

القسم الأول الدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

عضد الدين الأيجي الشيرازي (ت: ٧٥٦هـ)

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: حياته العملية.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

المبحث الأول

لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته

هو: عضد الدين، عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار بن أحمد، يقال: إنه من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكنيته: أبو الفضل^(١).

ونسبته: المطرزي الإيجي نسبة إلى مكان ولادته بلدة «إيج»^(٢) من نواحي «شيراز»^(٣)، من بلاد فارس^(٤)، وإليها يُنسب طائفة من كبار أهل العلم والحديث^(٥).

مولده: اختلف المترجمون في مولده، فقيل: بعد سنة (٦٨٠هـ)^(٦)، وقيل: بعد سنة (٧٠٠هـ)^(٧)، وقيل: بعد سنة (٧٠٨هـ)^(٨)، ولعلّي أرجح القول الأول؛ لأنه قول أقرب مؤرخ له؛ وهو تاج الدين السُّبكي^(٩).

وفاته: مات مسجوناً في قلعة ببلدة «إيج»؛ لمنازعات بينه وبين الأجهري^(١٠)، فغضب

-
- (١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.
- (٢) إيج: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس، قريبة من شيراز، يسميها أهل فارس إيك. ينظر: معجم البلدان ٢٨٧/١.
- (٣) شيراز: مدينة في جنوب غرب إيران، تقع في الجنوب الغربي من جبال زاغروس، تبعد عن طهران باتجاه الجنوب حوالي (١٥٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ٣٨٠/٣، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٢٠٤/٤، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٦٨.
- (٤) فارس: بلد الفرس وهي ولاية واسعة وإقليم فسيح، تعرف الآن بإيران. ينظر: معجم البلدان ٢٢٦/٤، المعجم الوسيط ٦٨١/٢.
- (٥) انظر: معجم البلدان ٢٨٧/١، اللباب في تهذيب الأنساب ٩٦/١، تاج العروس ٤٠٦/٥.
- (٦) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢١٧/٤.
- (٧) انظر: الدرر الكامنة ١١٠/٣، بغية الوعاة ٧٦/٢.
- (٨) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، شذرات الذهب ١٧٤/٦.
- (٩) انظر: ترجمته ص ٦.
- (١٠) نسبة إلى أبحر زنجان، انظر: طبقات الشافعية للإسنوي ٦٤/١، ولم أقف له على ترجمة.

عليه أمير^(١) كرمان^(٢)، وسجنه، وبقي في سجنه حتى مات^(٣)، وقد اختلف في وفاته، فقيل: في يوم السبت خامس عشر من رمضان سنة (٥٧٥٦هـ)^(٤)، وقيل سنة (٥٧٥٣هـ)^(٥)



- (١) مبارز الدين، محمد بن شرف الدين المظفري الخرساني، كان صالحاً من أهل السنة، أسس دولة بني مظفر، واستمر حكمه أربعين سنة، مات سنة ٥٧٦٥هـ. انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٣٩٦، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٥٠٧، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٢٢٤.
- (٢) كرمان: إقليم قديم في إيران، يقع جنوب غرب صحراء لوط، بين مكران وفارس، إلى الجنوب الشرقي من أصفهان، وتبعد عنها حوالي (٦٠٠ كلم). انظر: معجم البلدان ٤/٤٥٤، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٤/٢٠٨، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٨٠.
- (٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٢٨.
- (٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، الدرر الكامنة ٣/١١٠، الضوء اللامع ٤/٦١، بغية الوعاة ٢/٧٦.
- (٥) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٢٨.

المبحث الثاني: نشأته العلمية

أولاً: الحالة السياسية والاجتماعية في زمنه:

عاش الإيجي في بلدة «إيج» من نواحي شيراز، وعاصر الدولة الإيلخانية^(١) المغولية، التي قامت على أنقاض الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية، وكانت تلك البلاد في ذلك الوقت تحت سيطرتها، واستمرت قرناً من الزمن حتى انقرضت في سنة ٧٥٦هـ^(٢). وقد كان حكام الدولة الإيلخانية يدينون بالمسيحية إلى أن أعلن الابن السابع لهولاكو وهو السلطان أحمد تكودار^(٣) إسلامه، وسعى في نشر الإسلام وإصلاح ما خرب المغول، وهدم كثيراً من الكنائس والمعابد، وقلب السياسة المغولية رأساً على عقب بوضعه حدًا للحروب بين مغول فارس والمماليك، لكنه قتل في عام (٦٨٣هـ). وبعد وفاة السلطان أحمد انتكست الدولة الإيلخانية، ورجعت إلى خدمة المسيحية والمسيحيين، إلى أن جاء السلطان محمود غازان خان بن أرغون^(٤) في سنة (٦٩٤هـ)،

(١) إيلخان: كلمة تركية مركبة من لفظين، هما: إيل وخان، و ((إيل)) بمعنى تابع، و ((خان)) بمعنى حاكم وملك، وبذلك معنى إيلخان الملك التابع، أي: حاكم إحدى الولايات في الدولة ويتبع الخاقان (الخان الأعظم) الذي يحكم الدولة كلها، وقد أطلق هذا اللقب على بيت هولاكو خان ابتداءً من أباقا عندما أسند إليهم حكم إيران، ثم ألصق بحكام المغول في إيران بعد استقلالهم عن الدولة المغولية الأم، وأطلق اسم الدولة الإيلخانية على البلاد الإيرانية التي حكموها. ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٥، سياسة المغول الإيلخانيين ص ١٧.

(٢) ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٥.

(٣) كان اسمه نيقولا تكودار خان، نشأ على النصرانية منذ صغره، وبعد أباقا خان تولى حكم الدولة الإيلخانية سنة ٦٨١هـ، وأعلن إسلامه، وتسمى بالسلطان «أحمد تكودار»، وتبادل الرسائل الودية مع السلطان «قلاوون» سلطان المماليك، ثار عليه الأمير «أرغون»، وتمكن من قتله في سنة ٦٨٣هـ. ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ١٦٦.

(٤) غازان خان بن أرغون بن أباقا خان بن هولاكو، ولد سنة ٦٧٠هـ، وولاه والده خرسان وهو في العاشرة، تولى العرش الإيلخاني بعد مقتل بايدو خان سنة ٦٩٤هـ، وأعلن إسلامه وتسمى بمعز

=

فاعتبق الإسلام، وألزم جميع المغول في المملكة بدخول الإسلام، وقطع كل صلة له مع مغول منغوليا والصين؛ فانتشر الإسلام، وأصبح المسجد يشكّل مركزاً من مراكز العلم والعلماء، وأنشئت المدارس، وحصل الوثام بين المغول والمماليك حتى نهاية الدولة الإيلخانية سنة (٧٥٦هـ)^(١).

ثانياً: الحالة العلمية في زمنه:

معرفة مدى انتشار الحركة العلمية وازدهارها في الحقبة الزمانية التي عاش فيها الإيجي، سوف نستعرض أشهر العلماء، وأهم المؤلفات، ومدى انتشار المدارس والمكتبات العامة في تلك الفترة.

وقد شهد القرن الثامن الهجري بروز كثير من العلماء والفقهاء الذين سَطَّروا الموسوعات الضخمة في شتى العلوم والفنون، مما يدلّ على ازدهار الحركة العلمية في ذلك القرن، ومما يوضح ذلك:

١) انتشار المراكز العلمية من مدارس وجوامع ومكتبات عامة وخاصة.

وهذه المراكز العلمية كان يتولى أمرها بعض الأمراء والسلاطين والعلماء، ولها تمويل دائم من السلاطين أو أوقاف مخصّصة لها، وقد اهتم الحكام المسلمون في بلاد فارس بإنشاء المراكز العلمية في تلك الفترة، فظهر كثير من المدارس والجوامع في السلطانية^(٢) وشيراز

الدين محمود، وتلقب بالسلطان، توفي سنة ٧٠٣هـ. انظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ١٩٠.

(١) ينظر: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٢٨ - ٤٧٤، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٦ - ١٩٣، سياسة المغول الإيلخانيين ص ٣ - ٢٣٣.

(٢) مدينة السلطانية: عاصمة القبائل المغولية الإيلخانية، تقع المدينة في مقاطعة زنجان، أنشأها إغازان خان في أواخر عمره، لولا أن الأجل لم يمتد به فاقتفى أثره ابنه محمد وأتمها في عشرة أعوام، وأنشأ بها الكثير من المساجد والمدارس والأسواق ولكنها لم تدم طويلاً، ينظر: الدرر الكامنة ١١٣/٥، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٢/٢٠٢، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٦ - ٤٧٨.

وتبريز^(١) وغيرها من المدن^(٢).

وكذلك الحال في سائر أنحاء العالم الإسلامي، فقد انتشرت في القرن الثامن الهجري المراكز العلمية، ومن أشهر مدارس الشام:

١ - المدرسة الأمينية: أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها أتابك العساكر بدمشق أمين الدولة كمشتكين^(٣)، في سنة ثلاثين وخمسمائة، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي^(٤).

٢ - المدرسة الركنية الجوانية الشافعية: واقفها ركن الدين منكورس^(٥)، كانت بجبل قاسيون^(٦).

٣ - المدرسة الصالحية^(٧): وقفها بدمشق الملك الصالح^(٨).

(١) تبريز: مدينة تقع في شمال غرب إيران إلى الشرق من بحيرة أورمية تبعد عن طهران حوالي (٥٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ١٣/٢، الموسوعة التاريخية الجغرافية ١٩٩/٤، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٢١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٠٤/٤٢ - ٤٠٦، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٥٧/١، الدارس في تاريخ المدارس للنعمي ص ١٧٠، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٦ - ٤٧٨.

(٣) أمين الدولة، نائب قلعة صرخد، وقلعة بُصرى، واسمه كمشتكين، أمير جليل، كثير الخُرمة. ولاه على القلعتين الأتابك طُغتكين. فامتدت أيامه إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة وخمسمائة، وهو واقف المدرسة الأمينية بدمشق. انظر: تاريخ الإسلام ٥٧/٣٧.

(٤) الدارس في تاريخ المدارس ص ١٣٢.

(٥) هو ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي. انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام ٨٧/٤٦.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٨٧/٤٦، الدارس في تاريخ المدارس ص ١٩٠.

(٧) انظر: الدارس في تاريخ المدارس ص ٢٣٩.

(٨) هو الملك الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة. انظر: البداية والنهاية ١٣/١٧٩.

٤ - المدرسة الناصرية الجوانية: تقع داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي، أنشأها الملك الناصر يوسف^(١)، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وستمئة^(٢).
بالإضافة إلى أن هناك دُورًا خاصة بالقرآن، ودورًا خاصة بالحديث، ودُورًا جمعت بين تدريس القرآن والحديث^(٣).

ومن أشهر مدارس مصر:

- ١ المدرسة الظاهرية: من أجل مدارس القاهرة، أمر بنائها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري^(٤)، وابتدئ بنائها في ثاني ربيع الأول سنة ستين وستمئة، وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمئة^(٥).
- ٢ المدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي^(٦) بالقاهرة، ورتب بها دروساً للمذاهب الفقهية الأربعة، ودرساً للطب^(٧).
- ٣ المدرسة الناصرية: أمر بنائها بالقاهرة شرقي القبة المنصورية الملك العادل زين

-
- (١) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح القدس، ولد بجلب سنة سبع وعشرين وستمئة، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمئة. ينظر: شذرات الذهب ٢٩٩/٥.
 - (٢) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ص ٣٥٠.
 - (٣) ينظر: أمثلتها في الدارس في تاريخ المدارس للنعمي.
 - (٤) السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، سلطان الديار المصرية، والشامية، والحجازية، وهو الرابع من ملوك الترك، مات سنة ست وسبعين وستمئة. انظر: النجوم الزاهرة ٩٤/٧.
 - (٥) ينظر: خطط المقرئزي ٤٧٦/٣.
 - (٦) السلطان الملك المنصور قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الألفي، استقل بالملك في سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين، وعزم على فتح عكا وبرز إليها فعاجلته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة، ودفن بتربته بمدرسته الهائلة التي أنشأها بين القصرين، مات عن قريب من ستين سنة، وكانت مدة ملكه اثني عشرة سنة. البداية والنهاية ٣١٧/١٣.
 - (٧) ينظر: خطط المقرئزي ٤٨٠/٣.

الدين كتبغا المنصوري^(١)، وأتمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٢)، فكملت في سنة ثلاث وسبعمائة^(٣).

أما الجوامع^(٤) فمنها:

١- جامع عمرو بن العاص، ويقال له: الجامع العتيق.

٢- جامع ابن طولون.

٣- الجامع الأزهر.

٤- جامع الحاكم.

وفي بغداد المدرسة النظامية^(٥).

٢) نبوغ جماعة من العلماء الذين ارتفع صيتهم، وعلا ذكركم بين أقرانهم:

من مظاهر ازدهار الحياة العلمية في القرن الثامن بروز كوكبة من مشاهير العلماء،

وعلى رأسهم:

١- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني

الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)، برز في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقهاء، وكان مجتهداً

داعية، له مؤلفات عظيمة، توفي سجيناً في القلعة بدمشق^(٦).

(١) الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، كان من كبار الأمراء المنصورية، وكان خيراً عادلاً، ملك بعد مقتل الأشرف خليل بن منصور، ثم انتزع منه الملك، وعندما تولى الناصر بن قلاوون استنابه على حماة حتى وفاته بها يوم الأضحى سنة ٧٠٢هـ. انظر: البداية والنهاية ٢٨/١٤.

(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون بن الملك المنصور، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة، وملك بعد مقتل أخيه الأشرف وهو ابن ثمان سنين، توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة للهجرة. انظر: البداية والنهاية ٣٠٥/١٣ - ١٩٠/١٤.

(٣) ينظر: خطط المقرئزي ٤٨٥/٣.

(٤) ينظر: خطط المقرئزي ١٤٤/٣ - ٢٣٠.

(٥) أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد، وفرغ من بنائها في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

ينظر: تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣٠، العبر في خبر من غير ٢٤٦/٣.

(٦) ينظر: معجم الذهبي ص ٢٥ - ٢٧، شذرات الذهب ٨٠/٦ - ٨٦.

- ٢- بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الكناني الشافعي (٧٣٠هـ)، ولد بحماة، ولي قضاء القدس، ثم قضاء الديار المصرية، وهو محدث فقيه^(١).
- ٣- جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، شيخ المحدثين، برع في فنون الحديث، وولي دار الحديث الأشرافية ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً، من تصانيفه تهذيب الكمال وغيرها^(٢).
- ٤- أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ)، المفسر النحوي، عالم الديار المصرية، صاحب البحر المحيط في التفسير^(٣).
- ٥- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (٧٤٨هـ)، من تصانيفه: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء وغيرها^(٤).
- ٦- العلامة شمس الدين محمد بن بكر الزرعي الدمشقي الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، له تصانيف كثيرة جداً منها: إعلام الموقعين، وزاد المعاد، وغيرها، توفي سنة (٧٥١هـ)^(٥).

هذا غيض من فيض هذا القرن الذي سطع في سمائه نجوم من جهابذة العلماء. وفي هذه الحقبة المزدهرة بالعلم والعلماء نشأ عضد الدين في بلدة ((إيج)) من نواحي مدينة شيراز - وكانت شيراز آنذاك ملجأ العلماء والفقهاء كما سبق - وتتلذذ على تلاميذ

(١) ينظر: معجم الذهبي ص ١٤٣ - ١٤٥، طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٣٩ - ١٤٦.

(٢) ينظر: معجم الذهبي ص ١٩٩ - ٢٠٠، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٩٥ - ٤٠١.

(٣) ينظر: معجم الذهبي ص ١٧٩، طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٧٦ - ٢٩٣.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩٧ - ٩٨، شذرات الذهب ٦/٣٠٣.

(٥) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/١٣٢، الدرر الكامنة ٥/١٣٧ - ١٤٠.

البيضاوي^(١) وغيرهم، ثم رحل إلى مدينة السلطانية عاصمة الدولة الإيلخانية، وكانت أكثر إقامته بها، وتولى قضاء القضاة لمملكة أبي سعيد بهادر خان^(٢) بن محمد خنداينده^(٣)، ثم رجع في آخر حياته إلى بلدة شيراز^(٤).



- (١) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي، صاحب أنوار التنزيل في أسرار التأويل، والطواع، والمصباح، والغاية القصوى، والمنهاج وغيرها، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها. انظر: الوافي بالوفيات ٢٠٦/١٧، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨.
- (٢) أبو سعيد بهادر خان بن محمد خنداينده أو لجائتو الإيلخاني، تولى الحكم وهو لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره في سنة ٧١٦هـ واستمر في الحكم إلى وفاته سنة ٧٣٦هـ، وكان من أهل السنة، محباً للعلم والعلماء، في عصر هدأت الأوضاع السياسية في المنطقة، وسادها جو الأمن والسلام، وبعد وفاته اتجهت أسرة الإيلخانات نحو الأنهار وانقسمت البلاد، وقام في حكمها المتغلبون من المغول والأمراء المحليون. ينظر: الوافي ٢٠٢/١٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٠٧/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٩٥ - ٤٩٦، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٢٢٠ - ٢٢١.
- (٣) خنداينده: هذا لقب أطلقه الشيعة على السلطان محمد أولجائتو؛ ويعني بالفارسية: عبد الله وذلك بسبب تعلقه بمذهبهم ونصرته له، إلا أن أهل السنة حرفوا هذا اللقب إلى خرينده؛ أي: المكار والحمار بدافع العداة والحقد عليه؛ لأنه أمر بحذف أسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطبة، وتعصب للمذهب الشيعي، وكانت لها آثار سيئة على مملكته؛ لأن أهل السنة كانوا آنذاك أغلبية، فلما شعر بالخطر أعاد ذكر الخلفاء الأربعة في الخطبة، ودون أسماءهم على السكة. ينظر: تاريخ إيران بعد ص ٤٧٦، تاريخ الدولة في المغولية إيران ص ٢١٦ - ٢١٧.
- (٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - ٤٧، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أخذ عضد الدين عن مشايخ عصره، إلا أنه لم يصلنا كثير من الأخبار عن أسماء من أخذ عنهم سوى:

- ١- زين الدين الهنكي^(١) تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي.
- ٢- الشيخ الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، نزيل تبريز كان فاضلاً ديناً متفنناً، مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة، شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه، وله على الكشاف حواش مشهورة، وقد اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه^(٢).

كتب له عضد الدين يسأله عن قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿مَنْ مَثَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣]، وأجابه الجاربردي بجواب لم يعجب عضد الدين، فرد جوابه عليه، وجرت بينهما مكاتبات وردود، ذكرها السبكي جميعها في طبقات الشافعية الكبرى^(٣).

تلاميذه:

لقد رزق عضد الدين الإيجي القبول عند الناس، وجلس إليه خلق كثير، وأنجب تلامذة اشتهروا في الآفاق، ومنهم:

- ١- ضياء الدين عبد الله بن سعد الله بن محمد العفيفي القزويني الشافعي (ت ٧٨٠هـ)، المعروف بالقرمي وبقاضي قرم، ويسمى ضياء، وتقدم في العلم حتى إن السعد التفتازاني قرأ عليه^(٤).

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩ - ٩.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٧/١٠ - ٧٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣ و ٣٥/٣، إنباء الغمر

- ٢- شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى البغدادي الشافعي (ت ٧٨٦هـ)، ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، طاف البلاد، ثم استوطن بغداد، وتصدى لنشر العلم بها ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه، معرضاً عن أبناء الدنيا، متواضعاً باراً لأهل العلم وسقط من عُلْيَةٍ^(١) فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين، وقد حج غير مرة، وقد لازم الإمام الإيجي اثني عشرة سنة، وصنف كتباً في علوم شتى، وله شرح مشهور على صحيح البخاري اسمه: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»^(٢).
- ٣- سعد الدين فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني الفقيه الشافعي (ت ٧٨٧هـ)، حدث عن عضد الدين بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف في الأصول والعربية^(٣).
- ٤- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني توفي سنة (٧٩٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ)، واشتهر بالسعد، من علماء الكلام واللغة، على المذهب الأشعري، له شرح المقاصد^(٤).
- ٥- عز الدين يوسف بن الحسين بن حمود السرائي الأصل التبريزي الفقيه (ت ٨٠٤هـ)، شرح منهاج البيضاوي، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الكرمانى شرحه على البخاري^(٥).
-
- بأبناء العمر ٢٨٢/١ - ٢٨٣، بغية الوعاة ٧٦/٢، شذرات الذهب ٢٢٦/٦ - ٢٢٧.
- (١) العُلْيَةُ والعُلْيَةُ - بضم العين وكسرهما - هي الغرفة، والجمع العلالى. انظر: تهذيب اللغة ١١٩/٣، مختار الصحاح ١٩٠/١.
- (٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٣/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، ١٨٠، الدرر الكامنة ١١٠/٣.
- (٣) ينظر: أبناء الغمر بابناء العمر ٢٠٤/٢، بغية الوعاة ٢٤٤/٢، شذرات الذهب ٢٩٨/٦.
- (٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣ و١١٢/٦ - ١١٣، بغية الوعاة ٢٨٥/٢.
- (٥) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٩/٤ - ٧٠، أبناء الغمر ١٨٥/٤ - ١٨٦.

٦- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله الشيرازي (ت ٨٢٨هـ)،
حفظ القرآن وهو ابن ست، طاف البلاد، وأكثر المجاورة بالحرمين حتى إنه حج
أكثر من ثلاثين مرة، وحدث بهما وبلاد فارس بالكثير حتى في مرض موته^(١).



(١) ينظر: الضوء اللامع ٤/١٨٠-١٨٢.

المبحث الرابع: حياته العملية

حظي عضد الدين الإيجي بمحبة الولاة والعلماء والعامّة وتقديرهم، وبمكانة علمية مرموقة؛ لذا فقد توافد عليه الطلاب ينهلون من علمه الغزير في شتى العلوم والفنون. وإلى جانب ما كان يقوم به من التدريس والتعليم ولي القضاء في دولة الإيلخانيين في فارس، وارتقى إلى قاضي القضاة في دولة السلطان أبي سعيد بهادر خان^(١)، فحُمدت سيرته^(٢).

وكان صاحب ثروة كبيرة، كريم النفس، يُكثر الإنعام على الطلبة، ويكرم الوافدين عليه، وله كلمة نافذة^(٣).

وأيضًا كانت له محاولات في الصلح بين الدول المتجاورة، والمتنازعة على السلطة، ومن ذلك أنه بعد وفاة أبي سعيد بهادر خان تجزأت البلاد الإيلخانية إلى أقسام عدة، وخربت عاصمتها السلطانية، ورجع عضد الدين إلى شيراز، وكانت تحت سيطرة أبي إسحاق^(٤)، وأصبح كل أمير من الأمراء الكبار قد استقل بالحكم في منطقتة، فاستقل الأمير مبارز الدين محمد^(٥) بيزد^(٦) وكرمان^(١) في عام (٥٧٤٠هـ)، وهم سلسلة آل مظفر، وكانت فارس تحت

(١) انظر: ترجمته ص ٢٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢١٧/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٤) أبو إسحاق أمير شيخ بن أحمد المظفر اليزدي. انظر: مقدمة ابن خلدون ٦٢٨/٥.

(٥) انظر: ترجمته ص ١٦.

(٦) يَزُد: مدينة إيرانية تقع في وسط البلاد، وسط الهضبة الإيرانية وعلى السفوح الشمالية الشرقية لجبال كيوه رود، وتبعد عن أصفهان حوالي (٣٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ٤٣٥/٥، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٩٠.

سيطرة أبي إسحاق وإخوانه، وكان أبو إسحاق يرنو ببصره إلى يزد؛ لأنه يريد أن يعيد ملك آبائه وأجداده الذي فقد منه، وحاول أكثر من مرة الاستيلاء على يزد لكنه لم يستطع، فغضب مبارز الدين لكثرة تعدي أبي إسحاق وأتباعه على كرمان ويزد، فأزمع على ضم شيراز والقضاء عليه، فلما علم بذلك أبو إسحاق سير القاضي عضد الدين الإيجي يطلب الصلح من مبارز الدين، فاستقبل الأمير مبارز الدين عضد الدين الإيجي باحتفاء بالغ، لكنه رفض طلب أبي إسحاق قائلاً: إنه نقض العهد سبع مرات، ولا يمكن الوثوق بعهوده، فعاد عضد الدين الإيجي إلى شيراز^(٢).

من خلال هذه الحادثة يتبين لنا المكانة التي حظي بها عضد الدين الإيجي بين أمراء عصره، وما لعبه من دور فاعل بين الأمراء، وما كان له من ثقل سياسي يضاف إلى مكانته العلمية.

ومما يدل أيضاً على مكانته وما وصل إليه في الحياة العلمية والعامية أن يطلب منه بعض الأمراء تأليف بعض الكتب في بعض الفنون، كما في كتابه «الفوائد الغياثية في المعاني والبيان»^(٣)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٤) في دولة الإيلخانات، وتسميتها بالغياثية نسبة إليه^(٥).

-
- (١) كرمان: مدينة إيرانية تقع وسط البلاد، وهي عاصمة محافظة كرمان قرب صحراء لوط. ينظر: معجم البلدان ٤/٤٥٠.
- (٢) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٥/٦٢٨ - ٦٢٩، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٥٠٧ - ٥٣١.
- (٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٤٦، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٩.
- (٤) هو غياث الدين محمد بن رشيد الدين بن فضل الله، كان رجلاً سليم الصدر، من الوزراء الذين خلدوا اسمهم بالخير في تاريخ إيران، أجل أهل العلم والأدب، وكان يصلهم بالصلوات القيمة، وأنشأ جمع من أهل العلم والأدب الكتب والمنظومات باسمه، قتل في سنة (٥٧٣٦هـ). ينظر: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٩ - ٤٨٠.
- وتاريخ وفاته يدل على أن كتاب المواقف في علم الكلام قد ألفه العضد قبل هذا التاريخ.
- (٥) ينظر: كشف الظنون ٢/١٢٩٩.

وكذلك كتابه «المواقف في علم الكلام»^(١)، فقد ألفه للأمير غياث الدين.



(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

المبحث الخامس: عقيدته

من خلال ما حققته من هذا التفسير وفتت على ما يبين أن الإيجي أشعريّ العقيدة^(١)؛ فقد سار في تقرير الاعتقاد على نهج الأشاعرة ودرهم، ووصفهم بأهل السنة، فهو يثبت بعض الصفات وينفي بعضها الآخر، فإنه يثبت الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، ولا يثبت الصفات الاختيارية. ومن الأمثلة التي جاءت في تفسيره تؤيد أنه أشعري المعتقد ما يلي^(٢):

أ- نفيه لصفة العَجَب عن الله، فعند قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [١٢] قال: «وقرئ بضم التاء^(٣)، والمعنى: أن بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي أني تعجبت منها، وهؤلاء بجهلهم يسخرون منها، أو عجبت ممن ينكر البعث ممن هذه أفعاله. والعجب من الله لا يكون على حقيقته، بل على الفرض والتخيل؛ لأن ذلك إنما يتصور ممن يمكن منه أن يرّوعه شيء، فإنه روعة تعترى الإنسان عند استعظامه، وأيضاً قيل: إنما يعجب من لا يعلم، أو المراد لازمه، وهو الاستعظام؛ ولهذا قيل: التقدير: قل يا محمد: بل

(١) الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب، وقد رجع الأشعري في كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي هو آخر ما ألف من الكتب على أصح الأقوال عن كثير من آرائه الكلامية إلى طريق السلف في الإثبات وعدم التأويل. ينظر: الملل والنحل ١/٩٣، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ١/٨٣.

(٢) وسوف يأتي الرد على تلك الأقوال في موضعها من التفسير، وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها.

(٣) قرأ بذلك: حمزة، والكسائي، وخلف. ينظر: السبعة في القراءات (١/٥٤٧)، تحبير التيسير (١/٥٢٨).

عجبت، وقيل: على طريقة: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] (١).

ب- تأويل صفة اليد بالقدرة، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، قال: «وإسناد اليد إلى الله سبحانه بعد قيام البرهان على تنزيهه عن الأعضاء على أن المراد بها القدرة، تقول العرب: ما لي بهذا الأمر يد، أي: قوة، ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]» (٢).

ج- تأويل نور الله تعالى بعدله، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]، قال: «ولما استحال كونه سبحانه نفس النور - بخلاف قول المجسمة - حمل أنها أشرقت بعدله، يقال للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك، وأظلمت البلاد بجور فلان، قال السكيت: ((الظلم ظلمات يوم القيامة))» (٣)، فيكون ذلك على طريق الاستعارة» (٤).

ويعتبر عضد الدين الإيجي من منظري مذهب الأشاعرة في عصره، وكل من جاء بعده عيال عليه، ويعد كتاب «المواقف» الذي ألفه في علم الكلام ذروة ما بلغه علم الكلام عند الأشاعرة، فلم يجاوزه شعري بعده فضلاً عن أن يزيد عليه (٥).

وله كتاب «العقائد العضدية»، وهي رسالة مختصرة وضع فيها أصول مذهب الأشاعرة، وفيها صرح بأن الفرقة الناجية هم الأشاعرة، توفي بعد تأليفها باثني عشر يوماً، فيكون آخر تأليفه (٦).

(١) ينظر: ص ٣٢١.

(٢) ينظر: ص ٤١٠.

(٣) انظر: تخرجه ص ٤٦٢.

(٤) ينظر: ص ٤٦٢.

(٥) ينظر: سلسلة في علم الكلام - الأشاعرة ص ٣٦١.

(٦) ينظر: شرح العقائد العضدية ص ٣٩ - ٤١، كشف الظنون ١١٤٤/٢.

وأيضًا يتبين من خلال تفسيره أنه من الأشاعرة الذين يميلون للتصوف ويمجدونه، ويصف أصحابه بالأبرار، وبعبارات الإجلال، بل إن أحد أسباب تأليفه لهذا التفسير كما ذكر في المقدمة: «إلهامات صادقة، وواردات ناطقة، طالبتني به مشمرًا عن ساق الجحد»^(١).

(١) ينظر: ص ٢٧ من رسالة الباحث: ضيف الله بن عيد الرفاعي في تحقيق الكتاب.

المبحث السادس: مذهب الفقهي

عضد الدين الإيجي شافعي المذهب؛ ومما يؤيد ذلك أن السبكي ترجم له في طبقات الشافعية الكبرى^(١)، وكذا الإسنوي في طبقات الشافعية^(٢)، ومما يثبت أنه شافعي المذهب أيضاً أن معظم تلاميذه من أعيان المذهب الشافعي في عصرهم. ومن خلال القدر المخصّص لي من تفسيره تبين أنه يكثر النقل عن مذهب الشافعي عند التعرض للمسائل الفقهية، وأحياناً يقتصر على مذهبه، وأحياناً ينقل عن المذاهب الأخرى، وينتصر لقول الشافعي، ويرد على المخالفين له.

ومن ذلك: عند قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعَنَّكُمْ وَأُسْرِحَنَّكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قال: «والمتعة واجبة عندنا لمن لا مهر لها كالمفوضة إذا طلقت قبل الدخول، أو لها الكل كالدخول بها، وقيل: متعتها سنة، وظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يدل على الأول، ومعنى أسرحكن: أطلقكن من غير ضرار بدعة، وتعليق التسريح بإرادتهن الدنيا، وجعلها بإزاء إرادتهن الرسول يشعر بأنها إذا اختارت الرسول لم تطلق، وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه، ويدل عليه قول عائشة رضي الله عنها: (خيرنا رسول الله فاختارناه، ولم يعده طلاقاً)^(٣). ومن قال: يقع بمجرد قوله: اختاري فلا دليل له في الآية، وعند زيد، والحسن، ومالك في إحدى الروايتين: أنه طلاق رجعي. وروي عن علي رضي الله عنه: أنه طلاق رجعي إن اختارت زوجها، وبائن إن

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠-٤٧.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم واللفظ له، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خيرنا رسول الله ﷺ فاختارناه، فلم يعده طلاقاً). صحيح البخاري ٢٠١٥/٥، كتاب الطلاق، باب من خير أزواجه، برقم: ٤٩٦٢، ومسلم ١١٠٤/٢، كتاب: الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، برقم:

اختارت نفسها، ولا بد من الفور لأنه تمليك ، وعند الحنفية يكون في ذلك المجلس. وقيل: يقع ثلاث. وإن اختارت نفسها فطلقة رجعية، وبأئنة عند الحنفية. وقيل: إن اخترت الدنيا طلقهن حينئذ. ولا بد من ذكر النفس في قول المخير والمخيّرة^(١).



(١) انظر: ص ١٢٣ - ١٢٦.

المبحث السابع

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

نال عضد الدين الإيجي الكثير من ثناء العلماء عليه، فكانت له مكانة علمية متميزة بين علماء فارس، فكانوا يجلونه ويقدرونه، حتى وصل إلى مرتبة قاضي قضاة المشرق، مع ما يقوم به من التدريس والتعليم^(١).

ومما يدل على تلك المكانة العلمية العالية التي وصل إليها ما جاء من ثناء العلماء عليه ومن ذلك ما يلي:

قال السبكي: «(كان إمامًا في المعقولات^(٢) عارفا بالأصلين، والمعاني والبيان والنحو، مشاركًا في الفقه، له في الكلام كتاب المواقف وغيرها، وفي أصول الفقه شرح مختصر ابن

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - ٤٧، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣ - ٢٩، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٢) المتكلمون من الأشاعرة والكلايين وغيرهم انخرقوا في مصدر التلقي، وخالفوا ما أمر الله به ورسوله، وما كان عليه سلف الأمة، فجعلوا العقل الأساس في تقرير مسائل المعتقد، وقدموه على النقل، لذلك فهم يقسمون مباحث العقيدة إلى: **عقلية** تشمل الإلهيات كالتوحيد والنبوت ونحوها، وإلى **سمعية** تشمل أمور الآخرة ولواحقها، وقرروا أن الأصل في العقلية هو العقل، بينما في السمعية هو النقل، وعليه تعرض السمعية كالأحاديث والآثار على العقل، فما وافق منها عقل المتكلم من الأشاعرة قبله، وما خالفه حرفه تأويلاً أو عطله تفويضاً، بينما عند أهل السنة والجماعة العقل تابع للنقل، ووسيلة لفهم النصوص، وهو مناط التكليف، ولم يكن في سلف الأمة وأئمتها من يرد أدلة الكتاب ولا السنة على شيء من مسائل الصفات ولا غيرها، بل ينكرون على أهل الكلام الذين يعدلون عما دل عليه الكتاب والسنة إلى ما يناقض ذلك، ولا كانوا ينكرون المعقولات الصحيحة أصلاً ولا يدفعوها، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة كما أرشد إليها القرآن ودل عليها، فعامة المطالب الإلهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية والبراهين يقينية. انظر: الصفدية ٢٩٥/١، الأشاعرة في ميزان أهل السنة ص ٧٠ - ٧٢.

الحاجب، وفي المعاني والبيان القواعد الغيائية^(١).
 وقال الإسنوي: «كان إمامًا في علوم متعددة، محققًا مدققًا، ذا تصانيف مشهورة،
 منها: شرح المختصر لابن الحاجب، والمواقف والجواهر وغيرها في علم الكلام،
 والفوائد الغيائية في المعاني والبيان»^(٢).
 ووصفه السعد التفتازاني بالعلامة المحقق، والنحرير المدقق^(٣).
 فهذه النقولات تبين بجلاء المكانة العلمية التي بلغها عضد الدين.



(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٣) ينظر: حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر المنتهى ص ٣.

المبحث الثامن: مؤلفاته

لقد ترك عضد الدين الإيجي ثروة كبيرة من المؤلفات في فنون شتى، مما يدل على سعة علمه وعمقه وشموله، واشتهر بالأصول وعلم الكلام، وسأذكر ما وقفت عليه من كتبه مرتبة على حروف المعجم:

١- «أخلاق عضد الدين»^(١): وهو مختصر في جزء، لخص فيه زبدة ما في المطولات ورتبه على أربعة مقالات، الأولى في إجمال النظري من الأخلاق، وقد شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى^(٢) وهو في حكم المفقود.

٢- «الرسالة العضدية»^(٣): وهي في علم الوضع، منها نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد النبوي، برقم: (٣١١٥)، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٣٢٧٥).

٣- السؤال المشهور الذي حرره إلى المحقق الجاربردي^(٤) في كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى: ﴿مَنْ مِّثْلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣]، فأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترض عليه عضد الدين الإيجي باعتراضات، وقد أجاب عن تلك الاعتراضات ابن الجاربردي وأودع ذلك مؤلفاً مستقلاً^(٥)، وهو مطبوع ضمن طبقات الشافعية الكبرى^(٦).

٤- «عيون الجواهر»، وهي عبارة عن مختصر وضع فيه أصول مذهب الأشاعرة

(١) ينظر: أجد العلوم ٣٣/٢، كشف الظنون ٣٧/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥.

(٢) ينظر: ترجمته ص ٢٥.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٧٦/٢، إيضاح المكنون ٥٦٥/٣، هدية العارفين ٥٢٧/٥، كشف الظنون

٤١/١، اكتفاء القنوع ص ٣٦٢.

(٤) ينظر: ترجمته ص ٢٤.

(٥) ينظر: البدر الطالع ٣٢٦/١ - ٣٢٧.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٧/١٠ - ٧٨.

- العقدي، ولما أتمها قضى نجه بعد اثني عشر يوماً^(١)، وهي مطبوعة مع شرحها لجلال الدين الدواني^(٢).
- ٥ - «الفوائد الغياثية في المعاني والبيان»^(٣)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده في دولة الإيلخانات، وتسميتها بالغياثية نسبة إليه^(٤).
- ٦ - «المواقف في علم الكلام»^(٥)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٦)، خنداينده^(٦)، ويعده الأشاعرة كتاباً يقصر عنه الوصف ولا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن، وقد اعتنى به العلماء عناية بالغة، وعليه شروح كثيرة، وهو أشهر كتب العضد وبه يعرف وهو مطبوع، ومن أشهر من شرحه الشريف الجرجاني.
- ٧ - «بهاجة التوحيد»^(٧) وهو في حكم المفقود.
- ٨ - «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه^(٨).
منه^(٨).
- ٩ - «جواهر الكلام» وهو متن كالمواقف، لكنه أقل حجماً منه، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٩).

- (١) ينظر: كشف الظنون ١١٤٤/٢، شذرات الذهب ١٧٤/٦، هدية العارفين ٥٢٧/٥.
- (٢) جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي، قاضي شيراز ومفتيها، من تصانيفه شرح على شرح التجريد للطوسي. ينظر: الضوء اللامع ١٣٣/٧.
- (٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.
- (٤) ينظر: كشف الظنون ١٢٩٩/٢.
- (٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.
- (٦) ينظر: كشف الظنون ١٨٩١/٢.
- (٧) ينظر: كشف الظنون ٢٥٨/٢، هدية العارفين ٥٢٧/٥.
- (٨) سوف يأتي دراسته.

- (٩) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣، كشف الظنون ٦١٦/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥. منه نسخة مخطوطة موجودة في مركز الملك فيصل

=

- ١٠- «رسالة في آداب البحث»، بين فيها قواعد الآداب في عشرة أسطر، وهي تعنى بعلم المناظرة والجدل، ولها عدة شروح، أشهرها شرح محمد الحنفي التبريزي المتوفي سنة (٩٠٠هـ)^(١).
- ١١- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] مخطوط، يتكون من لوح واحد، ٢٧ سطراً^(٢).
- ١٢- «زبدة التاريخ في ترجمة أشرف أشراف التواريخ»، تحدث فيه من زمن آدم الكليلي إلى زمن الغزالي، وهي سنة (٥٠٥هـ) وقد ترجمه إلى التركية مصطفى بن أحمد المعروف بعالي الشاعر المتوفي سنة (١٠٠٨هـ)^(٣)، وكلاهما في حكم المفقود.
- ١٣- «شرح طوابع الأنوار في أصول الدين للبيضاوي»، وهو مختصر صنف في علم الكلام، وهو في حكم المفقود.
- ١٤- «شرح المصباح للبيضاوي في أصول الدين»، ذكره المؤلف في أثناء هذا التفسير^(٤)، وهو في حكم المفقود.
- ١٥- «شرح المقالة المفردة في صفة الكلام»^(٥)، وهو في حكم المفقود.
- ١٦- «شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه»، ذكره المؤلف في أثناء هذا

للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: (٢٢٤٩٩).

(١) ينظر: أجد العلوم ٣٥/٢، إيضاح المكنون ٥٦٥/٣، كشف الظنون ٤١/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥. منه مخطوط في مكتبة المسجد النبوي، برقم: ٤٣٠١، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: ٤١٧٦٢.

(٢) ينظر: فهرس مخطوطات التفسير في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ص ٢٢٧، ضمن مجموعة الساقزلي (٤٤٦/١).

(٣) ينظر: كشف الظنون ١٠٤/١ و ٩٥١/٢.

(٤) ينظر: ص ٣٣٩ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٥) ينظر: هدية العارفين ٥٢٧/٥.

التفسير^(١)، وهو في حكم المفقود.

١٧- «شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب^(٢)»، فرغ من تأليفه في ست وعشرين من شعبان سنة (٧٣٦هـ)^(٣)، قال عنه الشوكاني^(٤): «وقد انتفع الناس به من بعده وسار في الأقطار، واعتمده العلماء الكبار، وهو من أحسن شروح المختصر، من تدبره عرف طول باع مؤلفه، فإنه يأتي بالشرح على نمط سياق المشروح، ويوضح ما فيه خفاء، ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح، وقل أن يفوته شيء مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق^(٥)»، وهو مطبوع.



(١) ينظر: ص ٣٥٠ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٢) أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني المصري، المعروف بابن الحاجب، العلامة شيخ المالكية، ساد أهل عصره، كان رأساً في علوم كثيرة منها الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغيره، توفي سنة (٦٤٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ - ٢٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٤) الإمام أبو علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد الشوكاني، العلامة المجتهد، صاحب التصانيف في التفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: البدر الطالع ٢١٤/٢،

(٥) ينظر: البدر الطالع ٣٢٦/١.

الفصل الثاني

التعريف

بالكتاب

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب وميزاته.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه لمؤلفه

اسم الكتاب:

اسم هذا التفسير هو: «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» فقد قال المؤلف في مقدمته: فهو حقيق بأن يلقب بـ «تحقيق التفسير في تكثير التنوير». وأيضاً فجميع من ترجم لعضد الدين ذكره بهذا الاسم.

توثيق نسبه لمؤلفه:

- عضد الدين الإيجي هو مؤلف كتاب «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»؛ وذلك لما يلي:
- ١- ذكر المترجمون للمؤلف عدداً من مؤلفاته، ومنها «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»؛ مما يبين صحة نسبه للمؤلف^(١).
 - ٢- وجدت على طرر جميع نسخ المخطوط السبع نسبتها للعضد الإيجي، ولم أقف على نسخة واحدة تنسبه لغيره.
 - ٣- في المقدمة وجدت المؤلف يترحم على البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥هـ) أو سنة (٦٩١هـ) مؤلف تفسير أنوار التنزيل، ووجدت في أقدم نسخة حصلت عليها أنه تم الفراغ من تأليفه هذا التفسير في سنة (٧٢٣هـ) وفي هذه الفترة كان عصر عضد الدين الإيجي.
 - ٤- ظهرت في هذا التفسير الصناعة الأصولية والكلامية، وهي التي اشتهر بها عضد الدين الإيجي.
 - ٥- صاحب هذا التفسير يتبع المذهب الشافعي، وعضد الدين شافعي المذهب.
 - ٦- صاحب هذا التفسير منظر من منظري مذهب الأشاعرة المتأخرين، وهو ما ينطبق على عضد الدين الإيجي.

(١) ينظر: إيضاح الكنون ٢٦٤/٣، هدية العارفين ٥٢٧/٥، معجم المؤلفين ٧٦/٢، معجم المفسرين ٢٦٢/١، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) ٤١٠/١ - ٤١١.

- ٧- أكثر ما يأتي به المؤلف من عنده من الفوائد والاستنباطات في البلاغة والبيان، وهي من العلوم التي اشتهر بها عضد الدين الإيجي.
- ٨- في ثنايا هذا التفسير يذكر المؤلف بعض مؤلفاته الأخرى، وينسبها لنفسه مثل: «شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه^(١)»، و«شرح المصباح للبيضاوي في أصول الدين^(٢)»، وهذه الكتب من تأليف عضد الدين الإيجي.
- ٩- لم أجد من ادّعى نسبه هذا الكتاب لغير الإيجي.



(١) ينظر: ص ٣٥٠ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٢) ينظر: ص ٣٣٩ من رسالة نفس الباحث.

المبحث الثاني

القيمة العلمية للكتاب وميزاته

يعتبر تفسير الإيجي من أوسع كتب التفسير، لا سيما وقد احتوى على جلّ مباحث «الكشاف»، وزوائد «الأنوار» عليها، وما في اللباب إلا ما شدّ، وإبداع لطائف «مفاتيح الغيب»، مع ما أضافه العضد مما جادت به قريحته الوقادة من فوائد واستنباطات. وقد اكتسب هذه القيمة لاشتماله على عدة مزايا أهمها:

١- الكتاب من التفاسير الشاملة: لم يقتصر على فن من التفسير وعلوم القرآن دون

آخر، ففيه القراءات المتواترة والشاذة، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وبيان أحكام القرآن، وبيان المناسبات بين الآيات، وتوجيه متشابه القرآن وبيان المشكل، وأغلب فنون اللغة العربية مما له تعلق ببيان معنى كلام الله، والآثار والغريب والأساليب والمرويات والسير والتواريخ وغيرها.

٢- ذكره لبعض فوائد الآيات، وجمع الآيات والأحاديث والآثار التي تؤيد هذه الفائدة، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣١]، قال: «فإن قيل: إذا كانت طاعة الله ورسوله شاملة للعمل الصالح فما فائدة ﴿ وَتَعَمَلْ صَالِحًا ﴾؟ قلنا: يحتمل أن يراد به النوافل المطلقة، أو الأول في زمان النبي ﷺ، والثاني بعده؛ لما ذكر أن المضاعفة لما فيه من حسن المعاشرة، وفي الجملة التخصيص أولى من التكرار»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣] قال: «وفائدة صلاة الله أن يخرجكم من الكفر إلى الإيمان بالإخراج من الضلالة إلى الهداية، ويندرج فيه الإخراج من الجهل إلى العلم،

(١) ينظر: ص ١٣٠.

وبالاستلزام من ظلمات جهنم إلى نور الجنة، أو يثني عليكم من قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] (١).

ج- عند قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢]، قال: «فإن قيل: ما فائدة التقييد بالسموات والأرض، ولو لم يقيد لكان أشمل وهو تناوله لما بينهما؟ قلنا: لعل ذلك لمطابقة الواقع، فإنهم لم يتخذوا إلا الآلهة السماوية كالملائكة والكواكب، أو الأرضية كال المسيح وعزير والأصنام. وأيضاً وقوع النفع والضرر لا يكون إلا فيهما؛ لأن السموات مبدأ ظهور الخيرات، والأرض مهبطها» (٢).

٣- تركيزه على إبراز الوجوه البلاغية في الآية، والتي تبرز روعة السياق القرآني والإبداع البياني في تركيب ألفاظه، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ [يس: ٥٥]، قال: «و﴿فكِهِونَ﴾ من الفكاهة، أي: متلذذون في النعمة، والتنكير للتعظيم؛ للإشعار بأنه مما لا يدرك نهايتها، ولا يُحاط بغايتها» (٣).

ب- عند قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]، قال: «و﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ مستعار من ثبات البيت المطنب بأوتاده لثبات الملك والعز، كما قال الأسود:

ولقد غدوا فيها بأنعم عيشة *** في مُلْكٍ مِّلْكٍ ثابت الأوتاد» (٤)

ج- عند قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُنَّ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، قال: «قال: فإن قيل: ما فائدة العدول عن الفتح إلى التفتيح؟ قلنا: المبالغة ليست لكثرة الأبواب، بل لعظمها كما

(١) ينظر: ص ١٥٠.

(٢) ينظر: ص ٢٠٢.

(٣) ينظر: ص ٢٩٥.

(٤) ينظر: ص ٣٧٧.

ورد من المبالغة في سعتها وكثرة الداخلين، ويحتمل أن يكون للإشارة إلى أن أسباب فتحها عظيمة شديدة؛ لأن اللجنة قد حقت بالمكارة...»^(١).

٤- استشكاله لبعض المسائل ثم الإجابة عليها على طريقة فإن قيل قلنا، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، قال: «فإن قيل: ما وجه تخصيص المبالغة بالثاني دون الأول؟ قلنا: لأن ذلك أمر واحد، بخلاف الثاني، فإنه يلزم منه صنوف الكفر، لا سيما وحمل على كفران النعم، فيتعدد بتعددتها»^(٢).

ب- عند قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، قال: «فإن قيل: ما وجه ربط ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾؟! قلنا: جاز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، يرجع إلى الكتاب، فيكون صفة أخرى له. وجاز أن يكون استثناءً للتعليل، كأنه جواب من قال: لِمَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ؟ فقال: لأن المنزّل موصوف بكمال العلم، يحمده كل أحد بما يظهر عليه من نعمه، ومثله لا ينزل كتاباً فيه نقص من وجه»^(٣).

ج- عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٥]، قال: «فإن قيل: ظاهره يشعر بأن من لم يخسر أهله لم يكن خاسراً! قلنا: المراد كمال الخسران؛ لأن أهل الإنسان مما تقرّ به عينه، ولذلك قال تعالى: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، فإذا خسر نفسه ولم ينتفع بها، وخسر أهله، فذلك هو الخسران والعياذ بالله»^(٤).

٥- في كتابه لفتات لطيفة، وترجيحات جيدة، وتعقبات مفيدة، أضفت على الكتاب صفة العمق والاستقصاء، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) ينظر: ص ٤٠٢.

(٢) ينظر: ص ٤١٩.

(٣) ينظر: ص ٤٤٥.

(٤) ينظر: ص ٥٩٣.

أ- عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥﴾ [الأحزاب: ٥]، قال: «والوصف بكمال المغفرة، والرحمة؛ للعتو عن الخطأ مطلقاً، وعن العمد بالتوبة، والأولى أن يكون النظر إلى عموم اللفظ فيتناول مغفرة جميع السيئات»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ١٣﴾ [فاطر: ١٣]، قال: «وذكرت هنا لطيفة: وهو أن الله سبحانه ذكر لاستحقاقه العبادة أمرين: القدرة الكاملة، والملك، ولم ينف عن آلهتهم الأول، بل الثاني؛ لأنهم كانوا معترفين بأن لا خالق غير الله»^(٢).

ج- عند قوله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ٢٣﴾ [يس: ٢٣]، قال: «ولقائل أن يقول: هنا لطيفة، وهي أنه إذا لم تقدر تلك الآلهة أن تدفع بالشفاعة والمسكنة، فبالقهر والغلبة أولى من غير عكس، لا سيما والمريد بالضر الموصوف بكمال الرحمة، فيكف لو ذكر وصف القهر والغضب؟!»^(٣)

٦- جمع المؤلف في تفسيره «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» بين تفسير «الكشاف» وتفسير «اللباب للكرماني»، و«مفاتيح الغيب»، و«أنوار التنزيل»، وقد نص المؤلف على ذلك في مقدمته فقال: ((... ومن الكشاف، بل هو عن كثير من غوامضها كشاف، بعد التزام الإتيان بجميع مباحثه، وزوائد الأنوار عليها، وما في اللباب إلا ما شذ، وإيداع لطائف مفاتيح الغيب))^(٤)، وتميز بحسن الجمع والترتيب،

(١) ينظر: ص ٩٦.

(٢) ينظر: ص ٢٤٠.

(٣) ينظر: ص ٢٧٧.

(٤) ينظر: ص ٧٥ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

وإبراز فوائد وفرائد من سبقه، ونقده أو تأييده لما ينقله عن من سبقه في التفسير.



المبحث الثالث

منهج المؤلف في الكتاب

لقد سار المؤلف في هذا التفسير على منهج واضح، وقعد قواعد بني عليها في جميع الكتاب، وقد بيّن في المقدمة أسباب تأليف هذا التفسير، ومصادره فيه، والكتب التي سينقل عنها، ووضع مصطلحًا يسير عليه للتمييز بين القراءة المتواترة والشاذة دون أن يعزوها لأصحابها رغبة في الاختصار، وجعل إضافته من الفوائد والاستنباطات بصيغ الاحتمال، وما اختص به من الأسئلة والأجوبة بصيغة: «فإن قيل وقلنا»، فسهل على القارئ التمييز بين ما ينقله وبين ما يستنبطه.

وذكر الفنون التي اشتمل عليها هذا التفسير من إضافته فقال في المقدمة: «أن أولف كتابًا مشتملاً على مناسبات وارتباطات لمبادئ كلمات وغايات، حاويًا لدقائق سؤالات وجوابات، وإبراز أسرار تقديم وتأخير، وتوحد وتكرير، وترتيب وصف على حكم، وحكم على وصف، مما يزيد أعدداده على ألف، محكمًا بنيانها على أبلغ إحكام ووصف، والتزم امتناع لزوم تكرار وتأکید، مقررًا لها على أبلغ أنواع التأكيد، مبرزًا لها في كسوة البرهان بأفصح البيان». وقال في منهجه الذي سار عليه في القراءات: «فلنقتصر في التعبير عن السبعة وما وافقهم يعقوب: ب «قرئ»، والشاذ وما تفرد به ب: «يقرأ».

وأما منهجه الذي سار عليه فيما يضيفه من فوائد واستنباطات وسؤالات بقوله: «وسوانح أوردها المؤلف بألفاظ الاحتمال: كلعل ويحتمل ويمكن، وما اختص به من الأسئلة والأجوبة بصيغة: فإن قيل وقلنا».

ويمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه المؤلف في النقاط التالية:

١- يفسر السورة آية آية، فيذكر الآية، ثم يفسرها، ثم الآية التي بعدها وهكذا، وندر أن يخالفه.

٢- يبدأ غالبًا في بيان مناسبة الآية بما قبلها ويحاول الربط بينهما، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- عند قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ

الْمَعْرُورُ ﴿٥﴾ [فاطر: ٥]، قال: «وجه الربط أن جزاء الشكر والكفر لاحق بصاحبيهما؛ لأن الله تعالى قد وعد ذلك، ووعد بالبعث والجزاء حق لا تخلف فيه، فلا تخدعنكم الدنيا والتلذذ بنعيمها أو البقاء فيها عن الركون إليها والإعراض عن الآخرة، ولا يغرنكم الشيطان بأن يمنيكم المغفرة مع ارتكاب المعاصي»^(١)

ب- عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ [الزمر: ٢١]، قال: «وجه الربط أن الآية الأولى مرغبة في أحوال الآخرة، ذكر ما ينفر عن الدنيا، فإن أنواع النبات المختلفة الألوان المزينة للأرض مألها إلى الاصفرار والبيس والانعدام، وكذلك مال حال الإنسان بعد نضارة الشباب إلى الموت والفناء»^(٢).

ج- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ [غافر: ٥١]، قال: «وجه الربط ما سبق من وقاية الله مؤمن آل فرعون، أو ذكر الرسل في قوله لحزبه: إنهم منصورون في الدنيا؛ إما بالحجة والظفر بالكفرة، أو بالحجة وحدها، وفي الآخرة بالانتقام»^(٣).

د- عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْعَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوْسُ قَنُوطًا ﴿٤٩﴾

[فصلت: ٤٩]، قال: «ووجه الربط مذمة الإنسان لا سيما الكفرة فهو من قبيل أحوال الأمم المكذبة، أي: لا يعمل من طلبه وجمعه له، إذ هو المراد بالخير، كما قيل: ﴿أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [ص: ٣٢]، أو الصحة والعافية»^(٤).

(١) ينظر: ص ٢٣٠.

(٢) ينظر: ص ٤٣٢.

(٣) ينظر: ص ٥٠١.

(٤) ينظر: ص ٥٤٩.

- ٣- يذكر معاني المفردات واستعمالاتها، ويستشهد بالآيات والآثار، والشواهد الشعرية، كما يورد بعض الأوجه الإعرابية التي لا بد منها لبيان معنى الآية.
- ٤- يذكر أقوال السلف في التفسير بدون توسع، ولا ينسبها إلا نادراً.
- ٥- يذكر القراءات السبع المتواترة وقراءة يعقوب والقراءات الشاذة ويوجهها.
- ٦- يرجح ويضعف وله عدة أساليب في الترجيح والتضعيف، وهي (النصرة، الحق، الأصح، أولى، وهو الظاهر، ليس بقوي، ليس بصحيح)، ومن الأمثلة على ذلك:
- أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥]، قال: «(فإن قيل: ﴿الْوَهَّابُ﴾ مبالغة في الكمية أو الكيفية أو فيهما؟ قلنا: كلها محتملة، والأولى الحمل على الأعم؛ لأنه أفيد؛ ولهذا فسر بأنك تعطي ما تشاء لمن تشاء»^(١).

- ب- عند قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [ص: ٧٩]، قال: «(قيل في الربط: إنه لما أُنْبِئَ في ذكر الوعيد رجع إلى ذكر الإله الحكيم الرحيم، والأولى أن يقال: لما سبق ذكر إرسال الرسل -وهي نعمة أخروية- عقبها بالنعمة الدنيوية، وأنَّ كلاً منهما لم يخل عن الأخرى»^(٢).
- ٧- يتوسع في العقيدة في بيان مذهب الأشاعرة، ويجمع الأدلة لنصرة ما ذهبوا إليه ويرد على أدلة المخالفين من المعتزلة وغيرهم، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، قال: «(واستدل المعتزلة على أن أعمال الخلق غير مخلوقة لله

(١) ينظر: ص ٣٩٥.

(٢) ينظر: ص ٥١٤.

تعالى، وإلا لكان قد خلق الكافر والكافر ليكفر بالله، وهو دليل المذهب؛ فإن أعمال الخلق أيضاً مما بين السماء والأرض^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهَادِ (٢٣)﴾ [الزمر: ٢٣]، قال: ((والحديث: هو المشتمل على خبر ينبي عن حال متقدمة، والوصف بالحديث لكونه حديث النزول بالنسبة إلى ما تقدمه من الكتب، فلا دلالة فيه على حدوث القرآن الثابت بطلانه بالبرهان^(٢))).

ج- عند قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)﴾ [غافر: ٤٠]، قال: ((وعدم جزاء السيئة بأكثر من مثلها عدل من الله. ولا يقال: فكيف أوجب الكفر لحظة عذاب الأبد؟! لأن الكافر يعتقد أن كفره طاعة، فهو على عزم أن يبقى عليه أبداً، فكان عقابه أبداً، بخلاف الفاسق، فإنه يعتقد أن فسقه جناية، فهو على عزم أن لا يصر عليه، فلا يكون عقابه. وإيجاب المعتزلة التأييد على الفسق ظاهر البطلان لذلك، وتدل عليه النكرة في سياق الشرط، فإن مقتضاها أن من عمل صالحاً واحداً فإنه يدخل الجنة، ويرزق فيها بغير حساب، فالآتي بالإيمان والمواظب على التوحيد والتقديس مدة عمره قد أتى بأعظم الصالحات، والمعتزلي يخلده بكبيرة في النار متمسكاً بأن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن، وقد سبق أنه مؤمن في قوله تعالى: ﴿وَأَحْطَطَ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١]... إلى أن قال: ((وإذا عارضنا عمومات الوعد مع عمومات الوعيد لزم أن يكون الترجيح للأول، وبه يظهر عوار المعتزلة^(٣))).

٨- إذا جاء حكم فقهي فإنه يذكر الأقوال، ويقوم بالترجيح في النادر، ومن ذلك:

(١) ينظر: ص ٣٨٧.

(٢) ينظر: ص ٤٣٥.

(٣) ينظر: ص ٤٩٦.

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [٧٨] يس: [٧٨]، قال: «وفي الآية دليل على أن العظم ذو حياة، فيؤثر فيه الموت كغيره من الأعضاء، وما قالت الحنفية: إن المراد ردها إلى ما كانت عليه غضة رطبة مع كونه خلاف الظاهر اعتراف بما قلناه»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيكَ إِيَّايَ نِعَاجِيهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُطَاءِ لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [٢٤] ص: [٢٤]، قال: «و﴿الْخُطَاءِ﴾: الشركاء، جمع خليط كظريف، والخلطة يؤثران في غير المواشي أيضًا لكن غلبت، وأحد قولي الشافعي: أن المعتبر خلط الجوار، فيؤثر في الغير، بمعنى أنه لا يتجاوز المخلوط، وأصحهما خلطة المُلْك، بمعنى أنه إذا خلط عشرين بعشرين لشخصين، وهو يملك عشرين غيرها يكون كأنه خلط، حتى إذا اتخذ الراعي، والفحولة، والمشرع، والمسرح، والحوض، والمحلب، زكَّى زكاة الواحد، حتى يجب فيه هذه الصورة على صاحب الواحدة جزء من مائة جزء من شاة، وعلى الأمر تسعة وتسعون في غير المواشي إنما يؤثر إن اتحدا لجزئين والحارس والحصن والدكان وفيه قول أنه لا تأثير لها في غير المواشي كما هو المذهب الحق»^(٢).

٩- يتطرق لما في الآية من وجوه الإعجاز القرآني والجوانب البلاغية والفوائد البيانية، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [٤٦] يس: [٤٦]، قال: «وفائدة التعميم بزيادة ﴿مِنْ﴾ الإشارة إلى أن عادتهم الإعراض عن كل آية»^(٣).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ﴾ [٣٢] ص: [٣٢]، قال: «ومعنى ﴿تَوَارَّتْ﴾: غربت، أو تسترت؛ لأن الليل كان لباسًا يرد

(١) ينظر: ص ٣٠٦.

(٢) ينظر: ص ٣٨٥.

(٣) ينظر: ص ٢٩٢.

على الأول، شَبَّهَ غروبها بتواري المخبَّأة، أو الملك بحجابها. ودلالة العشي على غروب الشمس أغنت عن ذكرها^(١).

١٠- أورد العُضد الإسرائيليّات ولكنه لم يكثر منها، ويصدرها أحياناً بما يدل على ضعفها ك: روي، وقيل، وأحياناً ينقدها ويردها، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤]، «وروي أنه بقي ساجداً أربعين يوماً، لا يرفع رأسه إلا الواجب، ولا يرقأ دمعته، حتى نبت العشب منه إلى رأسه، ولم شرب ماء إلا وثلثه الدمع، وأجهد نفسه حتى كاد يهلك، واشتغل عن الملك حتى استولى ولده إيشا على الملك، واجتمع إليه أهل الزبغ من بني إسرائيل، فلما عُفِر له هزمه»^(٢).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١] فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رَدُّهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ [ص: ٣١-٣٣]، قال: «روي أن سليمان غزا دمشق ونصيبين، وأصاب ألف فرس أو ورثها من داود، وقيل: كانت عشرين، وقيل: أخرجها الشياطين من البحر، أو من بعض المروج، وقيل: كانت ذوات أجنحة، فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس، وفاته صلاة العصر، أو رد له فاستردها وعقرها قرية إلى الله تعالى»^(٣).

١١- إيراد المسائل النحوية والصرفية وفي الغالب يذكر الأقوال فقط دون أن يرجح، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يُنْوِلُنَا مِن بَعْثِنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢]، قال: «وسواء جعلت ما موصولة أو مصدرية، فهي خبر

(١) ينظر: ص ٣٩١.

(٢) ينظر: ص ٣٨٥.

(٣) ينظر: ص ٣٩٠.

﴿ مَا ﴾، غير أن في الأولى الراجع محذوف، وأن جعل ﴿ هَذَا ﴾ صفة المرقد، و ﴿ مَا وَعَدَ ﴾ خبر محذوف، أو خبره محذوف، أي: ما وعد الرحمن حق، وهو جواب الملائكة أو المؤمنين، أو من جملة كلامهم^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ كَرَّ أَهْلُكُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]، قال: «و(لا) هي المشبهة ب(ليس)، وزيادة تاء التأنيث عليها كزيادتها على (ثُمَّ) و(رُبَّ) للتأكيد، وتقترن بالاختصاص بالدخول على الأحيان، ولم يظهر اسمها وخبرها، بل أحدهما، هذا عند سيبويه والخليل، ونصب الحين بها، أي: ليس الحين مناص، والرفع على: ولات حين مناصٍ حاصلًا لهم^(٢)».

١٢- عند ذكره لمباحث الكون والطبيعة والجغرافيا، وغيرها من العلوم التجريبية، فإنه يتوسع فيها، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [الشَّمْسُ: ٣٩] لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا آتِلُ سَابِقَ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ [يس: ٣٩-٤٠]، قال: «أي: قدرنا مسير القمر منازل؛ لأن نفسه لا يتقدر بها، وقيل: بل نفس القمر؛ لأنه لا يزيد وينقص، خلاف الشمس، ولعل مرادهم زيادة الضوء ونقصانه. وقيل: التقدير: قدرنا له منازل، فحذف الجار. وعلى الأول منصوب على شريطة التفسير أو على الظرف. وهي ثمانية وعشرون، كل ليلة ينزل واحدًا من ليلة المستهل إلى الثامن والعشرين، ثم يسير ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر، وعنى بالمنازل: الشَّرَطَيْنِ، والبُطَيْنِ، والثُرَيَّا، والدَّبْرَانِ، والهُنَعَةَ، والهُنَعَةَ، والذَّرَاعَ، والنَّثْرَةَ، والطَّرْفَةَ، والجَبْهَةَ، والرُّنْرَةَ، والصَّرْفَةَ، والعَوَاءَ، والسَّمَكَ الأعزل، والغَفْرُ، والرُّبَانَا، والإكْلِيلَ، والقَلْبَ، والشُّوْلَةَ، والنَّعَائِمَ، والبَلْدَةَ، وسعد الدَّابِحِ، وسعد بُلْعِ، وسعد

(١) ينظر: ص ٢٩٣.

(٢) ينظر: ص ٣٧١ - ٣٧٢.

السُّعُود، وسعد الأُخْيِيَّة، وَفَرَّغُ الدَّلُو المَقْدَم، وَفَرَّغُ الدَّلُو المُوْخِر، والرِشَاء، وهذه مراد العرب بمواقع النجوم التي نسبت الأنواء الممطرة إليها^(١).

١٤- يذكر بعض المسائل الأصولية ولا يطيل فيها، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦١) [الزمر: ٦١]، نقل عن الرازي قوله: «بل الحق أن يقول المتقي الآتي بالاتقاء، ويصدق بصورة واحدة، ولهذا الحرف قلنا: الأمر المطلق لا يفيد التكرار، فوجب حمله على الاتقاء عن الشيء الذي سبق ذكره، وهو الكذب على الله^(٢)».

١٥- يحيل في مواضع كثيرة من التفسير على ما سبق شرحه، حتى لا يطيل، ومن

ذلك:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (١٨) [ص: ١٨]، قال: «قد سبق الكلام في التسييح في سبأ، وحمل ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ على أنه حال^(٣)».

ب- عند قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٤) [الزمر: ٤]، قال: «ومعنى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ﴾: أنه لو كان الأمر كما زعموا ﴿لَأَصْطَفَىٰ﴾، فإنه لا موجود إلا وهو مخلوقه؛ لما سبق من الدليل على أنه لا واجب غيره، وأن كل من عداه مخلوقه^(٤)».

ج- عند قوله تعالى: عند قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٢) [غافر: ٢]، قال: «و﴿تَنْزِيلُ﴾ مصدر أريد به المنزَّل، والكلام في أمثاله قد سبق^(٥)».



(١) ينظر: ص ٢٨٦.

(٢) ينظر: ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

(٣) ينظر: ص ٣٧٩.

(٤) ينظر: ص ٤١٩.

(٥) ينظر: ص ٤٦٨.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب

وضَّح عضد الدين الإيجي في مقدمة تفسيره - كما سبق - المصادر التي نقل عنها، فقد ذكر أنه سوف يأتي بجميع مباحث الكشاف للزمخشري، ويزيد عليه ما في أنوار التنزيل للبيضاوي، وما في اللباب للكرماني إلا ما شذ؛ أي: من الزيادات أيضًا، وأنه سوف يذكر لطائف مفاتيح الغيب للرازي، وبهذا يكون المؤلف قد سلم من الانتقاد بعدم عزو الأقوال لأصحابها، وهذا تعريف بكل مصدر من هذه المصادر:

أ- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة الزمخشري الخوارزمي المعتزلي، الملقب بجار الله، ولد سنة (٤٦٧ هـ)، الإمام الكبير في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان وغيرها، توفي سنة (٥٣٨ هـ)^(١).

ويعد الكشاف من أهم تفاسير المعتزلة وأشهرها، وهذا التفسير على ما به من مسائل الاعتزال ذو قيمة علمية عظيمة؛ لما تضمنه من كشف لأوجه الإعجاز وإظهار لجمال النظم القرآني وبلاغته.

ولقد حظى الكشاف باهتمام عدد من المحققين، فمن مميزات ما جاء فيه من الاعتزال، ومن مناقش لما أتى فيه من وجوه الإعراب، ومن محش وضح ونقح، واستشكل وأجاب، ومن مخرج لأحاديثه، ومن مختصر لخص وأوجز.

ومما أخذ عليه: تسخير الكتاب للدعوة إلى مذهبه الاعتزالي، وإعراضه أحياناً عن المنقول عن الرسول ﷺ، والاعتماد على العقل في إيضاح المعنى، وأن بضاعته في الحديث مزجاة، فلا يهتم بتمييز الصحيح من السقيم، ونبزه لأهل السنة بالألفاظ القبيحة^(٢). وقد نقل عنه عضد الدين الإيجي جميع مباحث الكشاف كما ذكر في المقدمة، فنقل عنه معاني المفردات والآثار والقراءات والبلاغة والمسائل النحوية والصرفية وغير ذلك، إلا أنه في

(١) ينظر: وفيات الأعيان ١٦٨/٥ - ١٧٤، لسان الميزان ٤/٦، طبقات المفسرين للدودي ١٢٠/١ - ١٢١.

(٢) ينظر: المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف ٤٤/١ - ٥٩، منهج السمين في الدر المصون ص ١٥٠ - ١٥٢.

المعتقد لم يوافق بل رد على مخالفاته الاعتزالية على منهج الأشاعرة.

٢- باب التفاسير للكرماني (ت ٥٥٠٠هـ)، لأبي القاسم تاج القراء برهان الدين محمود

ابن حمزة بن نصر الكرماني الشافعي، إمام كبير، ومحقق ثقة، كبير المحل، من مصنفاته: ((كتاب باب التفاسير))، و((البرهان في توجيه متشابه القرآن))^(١).

وتفسير اللباب للكرماني يعدّ من كتب التفسير المتقدمة، فهو أصيل من مراجع هذا الفن، وذو علمية قيمة لا تنكر، جمع مؤلفه أهم أقوال السلف، وصفوة آراء علماء اللغة، وهو تفسير شامل، ولم يقتصر على فن دون آخر، واهتم مؤلفه بأسباب النزول بحيث فاق كثيراً من كتب التفسير في هذا المجال، كما اهتم بتوجيه متشابه القرآن^(٢). وقد ذكر عضد الدين الإيجي في المقدمة أنه احتوى على جميع ما في اللباب إلا ما شذ، فقد نقل عنه أقوال السلف، وأسباب النزول، وتوجيه متشابه القرآن، والقراءات، والمسائل النحوية والصرفية وغيرها.

ومما أخذ عليه: أنه يقرر لمذهب الأشاعرة في المعتقد^(٣).

٣- مفاتيح الغيب للرازي (٦٠٦هـ): هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين

القرشي الطبري الأصل الرازي، الفقيه الشافعي المفسر، إمام المتكلمين، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، ولد سنة (٥٤٤هـ)، وكان تلميذ البغوي، وصنف تصانيفه المشهورة في علوم كثيرة، توفي (٦٠٦هـ)^(٤).

وتفسير الرازي من التفاسير المشهورة، اهتم مؤلفه ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، وقرر فيه مذهب الأشاعرة المتأخرين، وبيان الأحكام الفقهية والأصولية، واهتم بالعلوم الطبيعية والفلسفية، وقام بالرد على المعتزلة وفند أقوالهم على مذهب الأشاعرة^(٥)، وتميز بحسن

(١) ينظر: معجم الأدباء ٤٨٨/٥، بغية الوعاة ٢/٢٧٧.

(٢) ينظر: اللباب ٧/١، وقد حَقَّقَ لباب التفاسير في رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٣) ينظر: اللباب ٤٢/١.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٨١-٨٢، طبقات الفقهاء ١/٢٦٣.

(٥) ينظر: التفسير والمفسرون ١/٢٠٦-٢١٠.

تقسيمه للموضوع الذي يتناوله، وعرضه لقضية الإعجاز من خلال عرضه لمفهوم النظم^(١).
ومما أخذ على الرازي أنه رأس من رؤوس أهل الكلام، فهو إمام المذهب الأشعري في
زمنه، وقد نحى به منحى فلسفياً حيث يعتبر المقعد للمذهب الأشعري، ويمكن إجمال
المؤاخذات على الرازي فيما يلي: أنه جعل مصدر التلقي في أصول الدين العقل، وتقديسه
لعلم الكلام وعدّه إياه من أشرف العلوم؛ وهو مذموم عند المحققين من أئمة الإسلام، وأدخل
الفلسفة والعلوم المختلفة في التفسير، وأن بضاعته في الحديث مزجاة، وإثارته شبهاً وإشكالات
ثم ضعفه في الردّ عليها^(٢).

وقد نقل عضد الدين الإيجي في تفسيره عن الرازي: المناسبات بين السور والآيات،

وبعض الإسرائيليات والعلوم الطبيعية والفلسفة.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٦٨٥هـ) لأبي الخير القاضي ناصر الدين

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، شافعي المذهب، ولم يذكر تاريخ ولادته، من
تصانيفه: أنوار التنزيل، والطواع، والمصباح في أصول الدين، والغاية القصوى في الفقه، والمنهاج
في أصول الفقه وغيرها، واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: توفي سنة (٦٩١هـ)، وقيل: سنة
(٦٨٥هـ)^(٣).

ويعدّ تفسير البيضاوي من التفاسير المتوسطة، وقد اختصره من تفسير الكشاف
للزمخشري، فهو يعرض الآيات ثم يفسرها نحوياً، ويذكر أقوال العلماء والمذاهب فيها، ويرد على
من خالفه، ويذكر القراءات المتواترة والشاذة، وله اهتمام باللغة والبلاغة، وجمع مصنّفه بين
التفسير من الناحية اللغوية ووجوه الإعراب، وبين التأويل على منهج الأشاعرة، وقد رزق هذا
التفسير القبول، فاهتم به العلماء ووضعوا له الكثير من الحواشي والتعليقات، وانبرى له من
العلماء من خرّج أحاديثه^(٤).

(١) ينظر: المناسبات في القرآن الكريم ص ١٦٠.

(٢) ينظر: المناسبات في القرآن الكريم ص ١٥٤ - ١٥٨.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨ - ١٥٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١٧٢/٢ - ١٧٣.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون ٢١١/١ - ٢١٦، البيضاوي وآراؤه الاعتقادية ص ٥٤ - ٥٦.

ويؤخذ على البيضاوي في تفسيره أنه أورد فيه كثيراً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أواخر السور التي تذكر فضائلها، فوقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف من التهاون في ذكر الأحاديث وعدم التحري في درجة الصحة، وأيضاً إقحامه المذهب الأشعري في التفسير^(١). وقد ذكر عضد الدين الإيجي في مقدمة «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» أنه ذكر زوائد البيضاوي على الكشاف، فنقل منه في اللغة والقراءات وتوجيهها، والنحو والبلاغة، وتوجيه متشابه القرآن، وغير ذلك.



(١) ينظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير ص ٢٣٩، البيضاوي وآراءه الاعتقادية ص ٦٤.

المبحث الخامس المآخذ على الكتاب

بالرغم من المكانة العلمية التي حظي بها عضد الدين الإيجي، والتي انعكست على كتابه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، فهو تفسير شامل جمع فيه مؤلفه تفسير الكشاف، وتفسير اللباب إلا ما شذ، وتفسير أنوار التنزيل، وذلك بالإضافة إلى ما تمتع به الإيجي من مقدرة عجيبة في جمع المعلومات مع حذف المكرر، وأضاف عليه بعض المسائل واللطائف من تفسير مفاتيح الغيب، إلا أن تفسيره لم يسلم من بعض المآخذ والتي لا تحط من قدر الكتاب ومنزلته، ويمكن تلخيص أهم ما انتقد على الكتاب في النقاط التالية:

- ١- انتصاره للمذهب الأشعري في مسائل الاعتقاد؛ وهو منهج مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة المبني على ظاهر نصوص الكتاب والسنة، مما اضطره للتأويل ومخالفة ألفاظ الكتاب.
- ٢- اهتمامه بالمباحث الكلامية والمجالات العقلية، وإدخالها في العقيدة، مما أوقعه في مزلق خطيرة في المعتقد، وعمد لغة الكتاب.
- ٣- بضاعته في الحديث مزجاة، فلا يميز بين الحديث الصحيح والسقيم، تبعاً لمن نقل عنهم، ولم يكن له تحرير في هذا المجال.
- ٤- عدم الدقة في نقل القراءات الشاذة، بحيث يكرر القراءة الواحدة أكثر من مرة، وتبع الزمخشري في إنكار بعض القراءات المتواترة.
- ٥- توسعه في الخوض في مباحث الكون والطبيعة والجغرافيا عند إيراده لها.



المبحث السادس

وصف النسخ الخطية، ونماذج منها

بعد البحث عن مخطوطات هذا الكتاب في فهارس المخطوطات، مع الاستفادة من الشبكة العنكبوتية في البحث، وسؤال المتخصصين والمهتمين بشأن المخطوطات، بالإضافة إلى التشارك مع الإخوةزملاء الباحثين، تم الوقوف على سبع نسخ لهذا السفر العظيم، منها خمس نسخ كاملة، ونسختان غير كاملتان، وبعد الاطلاع على تلك النسخ، ودراستها عملياً، واستشارة فضيلة مشرفي وزملائي الباحثين، انتقيت أفضل ثلاث نسخ، جعلت أفضلها أصلاً، والأخريين للمقابلة، أما بقية النسخ الأربع فقد جعلتها نسخاً مساعدة، وفيما يلي وصف لتلك النسخ:

النسخة الأصل: (النسخة الأم):

نسخة من مكتبة خاصة بالشام، وقد تفضل فضيلة شيخنا أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي -شكر الله فضله- بتقديم هذه النسخة لي ولزملائي في هذا العمل، وهي نسخة مقابلة، وتتكون من ٥٤٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، وكتبت الآيات باللون الأحمر، وعدد أسطرها ٣٥ سطراً، في كل سطر ١٥ كلمة تقريباً، وختم نسخها في عام ٩٤٨هـ، وناسخها هو أحمد بن محمد الحفصي، وبها سقط من أوائل سورة يونس إلى وسط سورة الرعد، وأشار إليها بـ (الأصل).

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً؛ لنفاستها والتي تتضح من خلال ما يلي:

١- قَدَمها: فهي من أقدم النسخ، فقد نسخت في عام ٩٤٨هـ، ولا يتقدم عليها في تاريخ النسخ إلا نسخة مكتبة داماد إبراهيم، ولكنها تتميز عن نسخة مكتبة داماد إبراهيم بالوضوح وندرة السقط.

٢- مقابلتها على الأصل، وقد أشار الناسخ إلى ذلك في الحاشية من أول المخطوط إلى آخر لوح منه.

٣- وضوح الخط فيها، وقلة التحريفات، وندرة السقط، فهي من أفضل النسخ ضبطاً.

٤- ما فيها من سقط (من أوائل سورة يونس إلى وسط سورة الرعد) لا يؤثر على المقدار

المراد تحقيقه في بحثي.

النسخة الثانية:

نسخة بني جامي، في السلیمانية بتركيا برقم: ٣٨، وتتكون هذه النسخة من ٥٦٤ لوح، كتبت بخط رقعة واضح، وتكاد تكون مطابقة للنسخة الأصل، وكأنها نسخت عنها، أو كلاهما نُسختا عن نسخة واحدة، وجاء على طرفها أنها نسخت في سنة ١٠٥٠هـ، ولم يذكر اسم ناسخها، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وفي بدايتها فهرس باسم السور، وبعد وجاء على صفحة الغلاف ما نصه: «هذا كتاب تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام والحجة الهمام زبدة المدققين وقدوة المحققين فريد عصره ووحيد دهره العالم الرباني القاضي عضد الدين عليه رحمة الباري الفاتحة»، وأسفل منه: «كتاب تحقيق التفسير في تكثير التنوير لمولانا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الإيجي العلامة الشافعي المشهور بالعضد...»، ثم نقل من الدرر ما جاء في ترجمة عضد الدين. ورمزت لها بالحرف (أ).

النسخة الثالثة:

نسخة مكتبة حميدية في السلیمانية بتركيا برقم: ٦٢، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٦٢٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، وتتميز بدقتها وندرة أخطائها، وكتبت في ١١٦٦هـ، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وكتبت أسماء السور والبسملة باللون الأحمر، وناسخها هو السيد خليل الحافظ، وهي نسخة أهدها لي ولزملائي فضيلة شيخنا أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي أسعده الله في الدنيا والآخرة، ورمزت لها بالحرف (ح).

هذه هي النسخ التي اعتمدت إحداها أصلاً، والأخريان للمقابلة، وفيما يلي وصف لبقية النسخ، والتي أرجع إليها عند الحاجة كالاختلاف أو السقط ونحو ذلك، وهي كما يلي:

النسخة الرابعة:

نسخة مكتبة داماد إبراهيم بالسلیمانية، وهي تتكون من ٣٧١ لوح، وكتبت بخط رقعة واضح للقراءة، وكتبت فيه الآيات بالمداد الأحمر، وعدد أسطرها ٣٠ سطرًا، في كل سطر حوالي ١٥ كلمة، ويوجد بها سقط كبير، فالموجود منها من أول سورة طه إلى آخر سورة الناس، وهي أقدم النسخ حيث نسخت في عام ٧٢٦هـ، ولا تخلو من بعض التحريفات، بالإضافة إلى عدم

وضوح كثير من الكلمات بسبب عدم النقط، ورمزت لها بالحرف (ن).

النسخة الخامسة:

نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، برقم: ٧٤٦٤، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٦٠٢ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، ولكنها كثيرة الأخطاء، ولا تخلو من السقط، ونسخت في عام ١١١٠هـ، ولم يذكر اسم ناسخها، وعدد أسطرها ٣٥ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، ورمزت لها بالحرف (ب).

النسخة السادسة:

نسخة مكتبة حميدية في السلمانية بتركيا برقم: ٦١، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٧٢١ لوح، وكتبت بخط نسخ جميل واضح للقراءة، ولكنها كثيرة السقط قليلة الضبط، وكتبت في ١١٧٣هـ، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وناسخها هو محمد بن علي بن مصطفى الحلبي، وعليها حواشي قليلة، والتعليقات التي عليها تشعر بأنها نسخة مقابلة، وتتميز عن غيرها من النسخ بذكر اسم السورة وعدد آياتها في بداية كل سورة، ورمزت لها بالحرف (ج).

النسخة السابعة:

نسخة دار الكتب المصرية، برقم: ٥٣٦٨٨، وبها نقص في أولها، وتتكون من ٧٥٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل، وهي قليلة الأخطاء، ولكن يبدو أنها تعرضت لبعض الرطوبة لذا فوضوحها ليس بجيد، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، ولم يذكر اسم ناسخها، ولا تاريخ النسخ، ورمزت لها بالحرف (د).





نماذج من
مصورات المخطوطات

ان كلهم يدعون باسمهم لا اختلاف بينهم فكان الواقع خلافاً ذكر لازم ما كانوا عليه من الاختلاف ليعلم
 كسطوحه الاعمال وان اللام كما قيل بين الانبياء واسمهم او بين المؤمنين والمؤمنين فمميز الحق من المبطل او بالنازل
 فاعتل جميع ما تقدم **اول ما يهد لهم ثم اهلكنا من قبلهم من القرون مسنون في مساكين ان في ذلك**
الآيات اقلا ليسعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرد فنخرج به ذرعا ناكل منه انعامهم
وانفسهم فلا يصرون وجد الربط انه نوع آخر مما سبق منه الهداية من الهداية اي بعد اصل
 مسلكه اهلكنا القرون الماضية وقيل لتفاعل السجانه لقراءة الزون ولا يصح جعلكم قاعلا لان الاستنساخ
 فيه كما قيل بل ما بعد وجعله نصب باهلكنا واولئك قوم عاد وحمود وقوم لوط لان اصل مسلكه كان مسنون
 من اجهم الى مساكين فان قيل ما ربط مسنون بانقدر قلنا استئناف جري الدليل على المدعي والواو للعطف
 على مقدم من جنس المعطوف نحو المصبرهم اباننا وبقول مسنون بالسندية وانكار سماعهم لا واده السماع والتدبر
 الما قيل ما المطر وقيل الانبار والجرد الارض التي جرد نباتها اي قطع بان رعيته وانقطع الماء عنها ولم تثبت كاسباخ
 مناسيت جزا رتقطع كل شئ ورجل جزو كل شئ وقيل اسم موضع قيل ارض المين وقيل ابن فخرج بالذرع
 اكل انعامهم من البنين والورق وانفسهم الحب والبقول وفيه اشعار بان الاكل من لوازم الحيين انه واما باعتبار
 الدعق العقليه فلا حاجة اليه فان قيل ليرقطع الاول ليسعون والثاني يبصرون فلما لان روت ذلك لسداد
 الناس من القوافل وايضا الخلق ليسعون بخلاف النبات وقوا يوم الحاصلة بالما فان ذلك جري لكل احد **يقولون**
حتى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا والمانهم ولا هم ينظرون فاعرض
عنهم وانظروا لهم منتظرون كان المسلمون بعدون المشركين السخ فقا لو اذلك استبرأ والفتح بطول على النصر
 وفضل المصومين بخيرنا افتح وهذا الجواب للنظر الى الاستبرأ لانه في قوة قوله لا يستبرأ ولا تستحلوا افان سياتيكم
 فتؤمنوا ولن نفعكم ايمانكم ولن تنظروا ولا تنظروا او عدم رتبع الامان اذا اضرا الفتح يوم الفتح ظاهر وان فرض يعبر
 او فتح مكة فالمراد المعتلون منهم كما لا ينفع فيؤمنوا وارت عليه السلام بانظرا هلاكهم والنص عليهم فانه ينظرون الغلبة
 عليهم وبين الانتظارين فقا وت عظيم لان الاول بوعد الله وبقين هلاكهم والغلبة عليهم وان في التسويات النفسية
 والتسويات الشيطانية ولا يخفى ما لهما **المراد بالمراد النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين**
ان الله كان بالعلمون خيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا الخطاب بالنبي ون الامم فيه تعظيم للنبي صلى
 الله عليه وسلم والامر بالتعوى للاستدانة في اهدنا والتصرح بالاسم فينا للاعلام بان رسول الله وليدعوه كذلك
 ولما لان متولى في الايام سنو العظيم وموان طلب الاستدانة على التعوى التماس للخليفة الكالات بقصد اولي
 وعينه يناسب حال المتصنف بالنبوة او يكون في النبي عن طاعة اعداء الله اللغو والامر حاز ان يكون للاراد يا د
 من التعوى لتسوية اصابه ولهذا اطلب من الله زيادة العلم والهدى الا ان يتقدم من استوى يومه فهو مغسول
 وما روى ان هذه السورة كانت تعدل سورة القمر او طولها ومنها انه الرجوع وكانت في تحفيغ في بيت عايشه
 الدار حتى تاليفات الملاحه والروافض وتخصيص الكافر والمنافق بان لا يطعمها لان غيرها الاطلب من النبي عليه
 السلام الاتباع وفي الحقيقة منع من طاعة الكافر لان من طلب ذلك من النبي عليه السلام فهو كافر ومنافق وذكر الحكيم
 لمنع فهم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكر واجبا معقولا فاتباعهم يكون مصلحه لان الحكمة لا تكون الا في قول
 الحكيم فلا يلتفت الى قول غيره لا سيما وعواظا فلا يريدون بك الا المنصرون وروى انه عليه السلام كان يكره ويظنه
 والمضربية لاسلامه او قدر عليه الكافر المشركين كابي سفيان وعكرمة ابن ارجمل وسأ لو ان يرض ذكر الهتهم
 وقيل انما تشنع وتدع ربك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فها ابتلهم ونقض العهد فنزلت
 فالانفاق في نقض العهد ومنع طاعة الكافرين فيما لو الوان مرجع عن دينه ويعطوه شطرا مواله وخوفهم من قتل
 منافق المدينة اياه فالامر بانواع الرجعي في ترك طاعتهم والنظر للعمه واللفظ والتعقيب كونه سجانه خيرا بالعلمون

وز

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من النسخة الأم

والظاهر ان الكتاب التوراة اذ هو الذي اوتي موسى وغيره من اولادك في شك من لئاه سبحا التوراة او ابتاعا مثل ما
 اتيناك من الكتاب فلك في شك من انك لقيت مثله او من لئاهك سبحى لئاه الاسراء قال النبي عليه الصلوة والسلام ما
 لئاه اسرى في سبي رجله طوى الا جمده كما نه من رجال شتوه عرايت عيسى بن مريم حلام رفوع الحاق للملحرج واليسا
 سبط الراس وقيل من لئاه سبي اياك وما قيل فلك في مريه من لئاهك من قومك ما لئاه سبي من الشدايد يناسب ذكرنا
 من المستلثة وما قيل من لئاه سبي به فكون في الاخره بدليل ان تراني ثم قولهم ان كتاب الجنس فلتايل ان يقول هو غير سبي
 لانه ان اراد بالجنس الجنس من حيث هو من غير المقيد بشيء فلا وجه له وان اراد اقاربه فلم يربطه بها ثم ان الضمير في جعلناه
 يرجع الى ذلك الكتاب وهو التوراة بالانفاق لانه الذي اهدى به بنوا اسرائيل وهو الذي جعلهم الله ائمة يهدون الناس
 بالادعاء لما في التوراة من الشرايع بصبرهم على شاق التكليف وضرع الدين وثبوت اعلا ذلك ورؤى لما صبروا والاصبر
 وكما نوا بآيات التوراة او التسع موقنين لانها لجمع شك وقيل صبروا عن الدنيا وقيل اللام للاختصاص هداية
 التوراة يبيته اسرائيلون ولذا سميل فان قيل ما وجه انصالة الفضل للاختلاف باسبقت قلنا لما اوهم ما تقدم
 ان كلهم يهدون يا سمره لا اختلاف بينهم فكان الواقع خلافة ذكر لا ذم ما كانوا عليه من اختلاف لسمس على
 وجه الاحمال وان للاع كما قيل بين الانبياء وامهم اوبين المؤمنين ولشركي بقيه الحق من الميطل اوبالمتا زل
 فينقل جميع ما تقدم اوله يهدى كما اهلك من قبلهم من لئاه سبي ولفدون يشون في مساكنتهم ان في ذلك الايات
 افلا يسمعون اوله يروانا نسوق الماء الى الارض الجرد فيخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وانفسهم
 افلا يسمعون وجه الربط ان نوع اخر مما توقع منه الهداية من الشدايد اى يهداهم الى اهل مكة اهلا كنا القرون الماضية
 وقيل لئاه الله سبحانه لقراءة الفن ولا يصح جعلكم فاعلا لان الاستفهام فيه ما قبله بل ما بعده وعمله النسب اهلا كنا
 وادكفهم عاد ومثود وقيل لوان اهل مكة كانوا يشون في ساجهم الى مساكنتهم فان قيل يربط يشون باسبقت قلنا
 استيناف بحري جري الليل على المدى والواو للعطف على مقدر من جنس المطرف حتى ابرصهم اياتا وقراء يشون
 بالمشيد واتما رسما عنهم لامراده السماع والتقدير للماء قلياء المطر وقيل الانقاد والجزء الارض المنة جزا نباتا الخ
 بان رعيت او انقطع الماء عنها اوله تنبت كالسباخ يقال سيف جزا يقطع كل شيء وجزا جزوز بلا كل شيء وقيل اسم
 موضع قيل ارض اليمن وقيل ارض اليمن فيخرج بالماء ذمعا ناكل انعامهم من البين والورق وانفسهم الحب والبقيل وفي شعاد
 بان اكل من لوازم الحيوانية واما باعتبار القوة العقلية فلا حاجة اليه فان قيل لم قطع الاول يسمعون والثالث
 يسمعون قلنا لان روية ذلك لشداد الناس من القائل وباقي الخلق يسمعون بخلاف النبات وقوايد الحاصلة بالماء
 فان ذلك في محل احد ويقولون متى هذا الفتح ان كنته صا وقين قبل يوم الفتح لا يفتح الذين كروا ايمانهم
 ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظروا منهم منتظرون كان المسلمون يهدون المشركين لفتح قتالوا ذلك استزراء
 والفتح يطلق على النصر وفضل المضوية ربنا افق وهذا الخطاب للنظر الى الاستزراء لانه في قوة فلهم لا تستزروا
 ولا تتجملوا فادنيا يتك فتمتوا ولن يفتكم اياكم وتستنظروا فلا تنظروا وعدم نفع الايمان اذا فشل الفتح
 بيوم القيمة ظاهر وان فسريوم بدرافح مكة فالمراد المقتولون منهم كما لا يفتح فمخون وارعدك لاهم بانتظار هلا
 والفترة عليهم فانهم ينتظرون الفلته عليكم وبين الانتظار من قنات عظيم لان الاول بعد الله ويغيره الامم
 والعلبة عليهم والثاني للتسويات النفسية والشهوات الشيطانية ولا يخفى اليها بسبب الله الرحمن الرحيم
 يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله
 وتوفى بالله وكيدا الخطاب بالنبي دون الاسم في تنظيم النبي صلى الله عليه واله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اهدى
 والصريح بالاسم فيها للاعلام بان رسول الله وليه كذالك ولتايل ان يتول في فايته سوى التنظيم وهو ان طلبة الاستدانة

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة يني جامي (أ)

وملك الناس أيضاً قد يقال لغيره بخلاف الاله ونكر الناس لان العبد من عطف اليك التوضيح قال في الاقوال وفي هذا المقام
 دلالة واشارة بان سبحة حقيق بالاحادة قا در عليها غير ممنوعه عنها واشارة بمراتب الفاضلة في المعارف فان يعرف
 اولاً ما يروى من العلم الظاهر والباطن ان له ربا ثم يغفل في النظر يتحقق انسخه عن الكل وذات كل شيء له وصفاً زاهياً من
 الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة ويروج في وجوه الاستفاداة المتأداة بتزويد الاختلاف الصفات
 مغزلة اختلاف الذات وهو قريب مما قال في المشايخ ان المستأذبه في السورة الاولى من قوله بصفتة واحدة
 والمستأذبه وهنا بالكلية نظر الى ان الشا بقدر يقدر المطلق وفي الاولي سلامة المنع البدن فيه تبيينه
 على ان مضرة الدين اعظم وان قلت من مضرة الدنيا وان كثرت والوسوس للوسوسة كالزوال وهو اسم للصفت
 الحقيق ومنه وسئل النبي لان المصدر يكسر الواو وتسميته الشيطان بل باللمعة لان ان يحسد تصدع الاصل في تسميته
 بالناس لان عادته الخنوس وهولت آخر فقه وكالعلاج الذي يتبع الصاب وايضا روي ان اذا ذكر الله خفى وقت
 وسهت في صدق الناس اذا غفلوا عن ذكرهم وخفه في اعين الجرح على الصفة والرفع على الذم والناس يان للورث
 اي قد يكون الرسول للناس من الجنة وقد يكون من الناس كما اشار سبحانه بقوله شياطين الانس والجن وروي
 عن النبي انه قال هل تعرفون من شياطين الانس ومن لا يتدأ الفاتية اى ابتداء وسوسة الشيطان في الصدق
 من الجن والانس فيكون متلفه بسوسوس وللانس ايضاً جيتوس وذلك حين رجوه الموفق بعد ان ظهر في صورة
 الناصح المشفق لانه انزل كلامه بالغ في الوسوسة وقيل الناس كما اشرك بين العتيمين بيل ان جاء قفر من الجن
 فيقول لهم من انتم قالوا اناس من الجن وايضا ذكره واللفظ الرجال في قوله شياطين اليهود من الجن وهو بعيد من
 حيث ومن اراد قفر رجل الناس على الناس نحو يدع الداع لانها ينسيان حوائطه مشا والا اذا قلت انساك
 لظهوره وجنا لاجتنان لانه يصح عمله على المشرك بين العتيمين وما قيل ان المراد بالاول الاطلاق لدلالة
 معنى الربوبية عليه والاشاب والفظا ملكا لذل على سياسته يشعوبه وبالاشاب الشيوخ ولفظ الاله
 المس على العبادة والطاعة يدل عليه وبالرباع الصالحين والشيطان سواع باغواهم دون غيهم وبالناس
 المنسرون وعطفه على العموم منهم سى عنه احتما لا فيها بعد لان الربوبية هي السبب للاعلاف الشاة
 لكل موجود المسا بضة كسامة احوال الوجود التي هي متقضى رحمة قابض الجود والمسول من العزة الابدية والرحمة
 السريفة الاعادة من غفرت الشياطين والاعادة على الخلاص من مساات الطاعين والارتقاء من حضيض
 النقص الى اوج الكرم ان يدرك مقام صالبرهان والاشراق بانوار حقايق القران وان لا يجيب سعي وقصد
 كشف القناع عن وقايق القران على حسب وسعه بقدرته وغاية الاحكام بجمع دورا تحارمها
 المتقين وعزيمت المتأخرين وزيادات لطايف اسوله واجوبة خلقت عن تصانيف المنسرين
 ومناسبات وغواض لم يظفر بها في تايفات عامة المحققين وان يسعد وسائر المسلمين
 نظام سعادة العالمين وسياادة الدارين ومحمد ونبوة المحضرة خاتم النبيين
 اكرم الاولين والآخرين المحقق برفع لواء الهدى الهاميين والشفاعة لاهل
 الجاهل من المذنبين وسلى اذعبله وظلاله الاكبر من الطيبين وصلى
 عن محمد ومجيبه اجمين قد وقع الصراغ من تحزرو
 في واسط شهر جمادى الحبيب
 خمسين والحب اللهم اغفر لنا
 ولوالينا ولجميع المسلمين
 والذين سبقوا من المؤمنين
 والذين اتوا من بعدهم
 والذين آمنوا وهم
 الكفرة
 آمين



الورقة الأخيرة من نسخة بني جامي (أ)

وهذا الجواب لظن الاستهزاء لانه في قوة قولهم لا تستهزؤوا ولا تستجملوا فانه يستجابكم فممنواون بنفعلكم ايما تكلم
 مستنظروا فلا ينظروا وعدم نفع الايمان اذا فسر الفصح يوم القيمة ظاهرا وان فسر بوجوه بدر او فتح مكة فالملوك والمصنوعون منهم
 كما لا يفتح فرعون وامر علي السلام بانظرا لهما كهم والنصرة عليهم فانهم يتنظرون الغلبة عليكم وبين الاثنا عشرين آخاوت
 عظيم لان الاولاد بعد عدا الله ويقين جهلكم والغلبة عليهم والاشا للتسلوات النفسية والتشويقا الشيطانية والاشا بالهما
 سورة الاحزاب تبجوز وثلاث ايات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَطِيعُوا الْكَا فِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا اخطأ بالبنين دون الاسم فيه تعظيم للبنين على السلام والامر بالتقوى
 للاستدانة في الهدى والتصريح بالاسم فيها للاعلام بانه رسول الله وليدعوه كذلك ولتقابل ان يقول فائدة سورة
 التعظيم وهو ان طلب الاستدانة على التقوى الشاغل لغاية الكمال بقصد الكمال وغيره يناسب حال المتصفي بالنبوة او
 ليكون في النهي عن طاعة اعداء الله والبلغ والامر جازا ان يكون لازما ويا ومن اشعر لشعب قسما ولهذا اطلب من الله
 زيادة العلم والهدى الاشاع بقوله من اشعر يومه فومغبون وما رواه ان هذه السورة كانت تعلما لسورة البقرة
 او اطول ومنها آية الرجم وكانت فرسيفة فريدت عايشة الدارين فمن باليفات للملاحدة والروض وتخصيص الكافر
 والمنافق ما ينال الطبيعيما لان غيرهما لا يظلم من النبي عليه السلام الاتباع وفرسيفة تمنع من طاعة الكل لان من طلب
 ذلك من النبي عليه السلام فهو كما فواو منافق وذكر الحكيم لمنع نوح ان جميع الكافرين والمنافقين اذ اذروا وجهنا معقولا
 فاتباعهم يكون صلوات لان الحكمة لا تكون الا في قول الحكيم فلا يفتى في قول غيره ولا سيما وهو اعداء فلا يزيدون بك الا
 المضارة روي انه عليه السلام كان يكرم فرسيفة والنضيرة محبة لاسلامهم او قدم عديا كما بالمشركين كالبني سفيان وعكرمة
 ابن ابى جهل وسالمون يرفض ذكر النتم وقيل انها تشفع وتدع ربك فسق ذلك عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 فهموا بقتلهم نقض العمدة فنزلت فالانفا فنقض العمدة ومنع طاعة الكافرين فيما سألوا وان يرجع عن يديه يحوطوه
 شطرا لملهم وخوفه من قتل منافق المدينة اياه فالامر باتباع الوحي في ترك طاعتهم والنظر الى علوم اللفظ والتعقيب
 بكونه نبيجا خيرا بما تعلمون وان ما يوحى اليه في صلاح حالهم فلا التفات الى فعل الكفرة وكذلك الامر بالتوكل فانه سبحانه
 كاف فاعطاه ما فيه خيرا الدارين وان ان نفع فلا يضره شيء وان ضره فانا فمع ما جعل الله للرجل
 من قلبه في جوفه وما جعل ارجوا حرك الا لوجه تظاهرة ونهضة امرها ثم وما جعل
 ادعياءكم ابشاءكم هذا لكم قولكم يا قواهيكم والله يقول الحق وهو يهتد السبيل
 لعل وجه الربط ان طاعة الله لا يجمع مع طاعة غيره سبحانه فانه كاستحسان ان يكون شخصا فليجمع فيها الامور
 وايضا لما امر عليه السلام بتقوى الله ون خاف من شيء خوفا شديدا لا يدخل في قلبه غيره ولهذا ليس لها مات حينئذ
 فالله ليس له قلبا حتى يتقى باحد هما الله تعالى وبالآخر غير الله فالتقى الله غير الله لم يكن ذلك لا يضر القلب
 عن جهة الله الى غير حبه واما ما قيل نزلت فرسيفة من مع كان حافظا لما سمع فقيل له قلبا وكان يقول انا اعقل
 بكل منها افضل من عقل محمد فمن يوم بدر ونسي ان يلبس احد نعليه وكانت بيده وقيل قال المنافقون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له قلبين قلبا معكم وقلبا مع اصحابه وذلك حين سها في صلاة وقيل فرسيفة
 كان لكل قلب مع الكفرة وقيل نهى عن السنة وتسميته زيد بن حارثة العجلى ابن النبي عليه السلام وكان قد بسى
 في صغر فصار عبدا كحبيبة فوجهته للنبي عليه السلام فاعتقه وتبناه فلما تزوج عليه السلام زيد بن زيد قال المنافقون

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة حميدية ٦٢ (ح)

ان قيل كلامه بالغ في الواسعة وقيل الناس كالمشرك بين القسيتين بدليل انه جاء نفي من اجن قفيل لم ينتم
قالوا اناس من اجن وايضا ذكره بلفظ الرجال في قوله تعالى يعودون برجال من اجن وهو بعيد عن ارادة تعريبه
حمل الناس على النسي نحو يدع الداع لانها بيضا حتى اشدتكم والا اذ اقلنا انسانا لظهوره وجننا لجننا
لم يصح حمل على المشرك بين القبيلتين وما قيل ان المراد بالاول لاطفال الاله لا بمعنى الربوبية عليه والحق
الشباب ولفظ الملك الدال على الاستيلاء وشعوبه وبالثالث التبعيض ولفظ الاله المنبئ على العبادة
والطاعة يدل عليه وبالرابع الضامون والشيء طان مولع باغوائهم دون غيرهم وبالجاسس المفترون
وعطف على المعوذ منهم بينه عنه احتمالات فيها بعد لان الربوبية هي سبب الاطلاق الثالث لكل موجود
التي بقية لعمامة احوال الوجود التي هي مقتضى رحمة فاقض الجود والمسئول من العزة الابدية والرحمة السديرة
الاعاذه من مخرات الشيطان والاعاذه على انفسهم من حساب الطاغين والارتقاء من حضيض النقص الى اوج
الرفاه يدرك مقاصد البرهان والاشراق بانوار حقائق التوكل وان لا يحجب حتى من قصد كشف الغشاخ عن حقائق
الفرقان على حسب وسعة قدرته وغاية الامكان يجمع درر افكار مقالات المتقدين وغرر نكات المتأخرين
وربما واطراف اسئلة واجوبة خلقت عنها تصانيف المفسرين ومناسباتها وغوامض لم يظفر بها في تاريخ عمارة
المحققين وان يسعد وسر المسلمين بوظائف سعة العلمين وسيادة الدارين وتعمير
وسيلة الحضرة خاتم النبيين كرم الاولين والاخرين المنخفض بلواه احمد
من العلمين والشفقة لا اله الا الله العظيم وحده الله
عليه وعلم الله الاكبر من الطيبين ورث
عن صحبه وتبعيه
وجميعين

حسبك الله يا ولي العتابة والرفوف في بداية كل امر ونهاية على التحقيق وصدرة كوسلا على خير البرية محمد الذي
نسخ بينه وكتبه في الكعبة والاديان وعلا له وصحابه الذين هم نجوم السماء والارباب النفسية والادقان وقد
قال في قد كتبت وتمت هذه النسخة الشريفة المباركة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال بعون الله الملك المتعالي في يوم الجمعة
سنة ست وخمسين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف واعيانا لمؤلفها وارجوا من الله سبحانه حصول من تكلمها على معنى
الابن السكيت صاحب كتابه في ما يستره الى نظرنا في النقص والاعتماد على غيره في حقه وممدوح الفاضل السكيت محمود
ابن السكيت صاحب كتابه في ما يستره الى نظرنا في النقص والاعتماد على غيره في حقه وممدوح الفاضل السكيت محمود
في مدحه عمدا فحيته وصحته في فضاء عشره اللهم حفظ ذاته الشريفة من مقامه العا من كدرات الاله ورفوات الازمان
وطول عمره بالصحة والعافية وصفوا اجنان الاله انبها الزمان وانقراض الدوران آيين بحرمته نبي آخر الزمان
وارجو من جنابه العا عند النظر اليها ان يعزوا ما يجد فيها من السقا الى النسخة استنسختها
قال في بذلت عند تحقيقها بالجهد والمقدور والآن قدما كما ذكر في مطلع القصود
وانا العبد الفقير المعترف بالجهل والنقص الخليل السكيت
بكتبة دار السكيت في دار السكيت
وعلى ربه افضل سلام

الورقة الأخيرة من نسخة حميدية (٦٢)

133

اليمين وقيل ابي فخرج بالماء زرعاً تاكل أيضاً مهن من التين والورق وانفسر الجلب والبقل وفيه اشارة
 بان الاكل من لوازم الحيوانية وانما باعتبار القوة العقلية فلا حاجة اليه فان قيل لم قطع الاقول بينسعون
 والثاني يبصرون فلنا لان روجه ذلك لسداد الناس من العواقل وياقي الخلق يسمعون منهم بخلاف
 النبات وفرايد الخفاصة بالماء فان ذلك من في الحبل احد **ويقولون من هذا الفتح ان كنتم صافين**
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون **فاعرض عنهم وانظروا انهم**
منظرون كان المسلمون بعد من المشركين الفتح فقالوا ذلك استنراء والفتح يطلق على النصر وفضل
 المحسومة بخود بنا الفتح وهذا الجواب النظر الى الاستنراء لانه في قوة قولهم لا يستنروا ولا يستجروا فان
 سياتيكم فتومنون ان ينفعكم ايمانكم ويستنظروا فلا ينظروا وعدم نفع الايمان اذا قصر الفتح بين مر
 القبيحة ظاهراً وان شترينوم بدوا وفتح مكة فالمراد المتبعون من منصف كما لا ينفع فرعون وامر
 عليه السلام بانتظار هلاكهم والقرع عليهم فانهم نتظرون الغلبة عليكم وبين الاستنظار بين تقاطع
 عظيم لان الاقول بوعد الله ويقين هلاكهم والغلبة عليهم والثاني التسويات النفسية والشوفا النيطانية والحق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما حكيمًا **واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان**
بما تعملون خبيرًا **وقول كل على الله وكفى بالله وكيلاً**

المخاطب بالنبي وبن المؤمنين فيه
 تعظيم للنبي صلى الله والامر بالقوى للاستدامة في الهدى والتضريح بالاسم فيها للاعلام بانه رسول
 الله وللدعوة كذلك ولما بل ان يقول في فائدة سوى التعظيم وهو ان طلب الاستدامة على التقوى الشا
 لغاية الكمالات ومصداق الى وغيره يناسب حال المصنف بالنبوة او يكون في التقوى عن طاعة اعداء الله
 ابلغ والامر بان يكون للان زيادة من التقوى لشمس اقامه ولهذا طلب من الله زيادة العلم واليه
 الاشارة بقوله من استوى يوماء فهو مسوب وما روى ان هذه السورة كانت معدل سورة البقرة
 او طول ومنها انه الرحم وكانت في صحيفة في بيت غايته الداح من المعات الملاحدة والرسول
 وتخصيص الكافر والمنافق بان لا يطعمهما لان غيرهما لا يطلب من النبي عليه السلام الاسماع وفي
 الحقيقة منع من طاعة الكفر لان من طلب ذلك من النبي عليه السلام فهو كافر ومنافق وذكر الحكيم
 لمنع توهم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكر واوجها معقولا فانها عندهم يكون مضطحة لان الكلمة
 لا يكون الا في قول الحكيم فلا يفت الى قول غيره لا سيما وهو اعلا فلا روى وبان الا الصارة روى
 انه عليه السلام كان يكرم من طه والصريحه لاسلامهوا قدم عليه اكا بل المشركين كابي سفيان
 وعكرمه ابن ابي جهل وسالوا ان يرضى ذكر الهنصر وقال انها ينفع ويدع ربك فسوق لان على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فهووا بقولهم ويقض العهد فنزلت كالانفا في نفس العهد ونسج
 طاعة الكافرين فيما سألوا ان يرضى عن دينه ويعطى سطر قولهم وحووه من قبل منافق المدينة اياه
 فالامر بانواع الرجح في ترك طاعتهم والنظر الى عموم اللفظ والعقب يكونه سبحانه خبير بما تعملون
 وان ما يوحى اليه فيه صلاح حاله فلا التفات الى فعل الكفر وكذلك الامر بالتوكل فانه سبحانه كاف

في اعطاء

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة داماد إبراهيم (ن)

369

ايضا جوش وزد الحين بزجوه الموقوع بعد ان ظهر في صورة الناصح المشفق لانه ان قيل كلامه
 بالغ في الوضوح وقيل الناس كما مشترك بين القسمين بدليل انه جاء نفر من الجن فقبل لهم من
 انتم فالوا اناس من الجن وايضا ذكروا بلفظ الرجال في قوله تعالى يعوذون برجال من الجن هو
 بعيد من حيث ومن اراد تقريره حمل الناس على الناس نحو مدح الداع لا فها نسبان حق الله
 تعالى ولا اذا قلنا اننا نال ظهوره وجنا الاجتناب به لم يضح حمله على المشترك بين القبيلين
 وما قيل ان المراد بالاقول الاطفال للدلالة بمعنى الرتبوية عليه والثاني الشبان ولفظ الملك
 التال على السياسة يشعربه وبالثلث الشيوخ ولفظ الاله المبنى عن العبادة والطاعة يدله
 عليه وبالرابع الصالحون والشيطان مولع باغوا تصردون غيرهم وبالخامس المفسرون
 وعطفه على المعوذ منه بنبي عنه احتمالات فبالات الرتبوية هي السبب للاطراف الشاملة
 لكل موجود الشايعة لقيامه احوال الوجود التي هي مفضي رجمه فايض للوجود • والمسال
 من العزة الابدية • والرخمة التزمذية • الاعادة من هنرات الشياطين • والاطانة على
 الخلاص من ميثات الطاغين • والازتقاء من حضيض القفصان • الى ارجح العرفان • بدرك
 مقاصد البرهان • والاشراف بانوار حقايق القرآن • وان لا يحسب سعي من قصد كشف القناع
 عن دة بيق العرفان • على حسب ما وسعته بقدرته وغاية الامكان • بجمع درر افكار مقالات
 المتقدمين • وغرر نكات المتأخرين • وزيادات لطايف اسئلة واجوبة جلت عنها تضائيف المفسرين
 ومناسبات وغوامض لم يظفر بها في تاليفات المحققين • وان سمد وناير المسلمين • بعضا به
 سعادة العالمين • وسبادة الدارين • ونجمله وسيلة الى خضرة خاتمة النبيين • واكم
 الاقربين والاخرين • محمدا المختص برفع لواء الحمد بين العالمين • والشفاعة لاهل الكاير
 من المذنبين • وصلى الله عليه وعلى اله الاكرم بين الطيبين • واخر عن سحبه ومتعمده • بجمع
 وكان الفراغ من تاليفه او اخر جمادى الاخر سنة ثلث وعشرين وسبعمائة هجرية وعن كتبه
 هذه النسخة ليلة اول ذي القعدة لسنة ست وعشرين وسبعمائة على طريق الاستبجال
 نقلت الاحوال حسنا مدا الله تعالى ومصليا على رسوله خير خلقه واله وسحبه اجيمين •

تمام التاليف
 ٧٤٣



SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kisim	Devlet Kütüphanesi
Yıl	
Esas	134
Tasnif No.	297.1-4

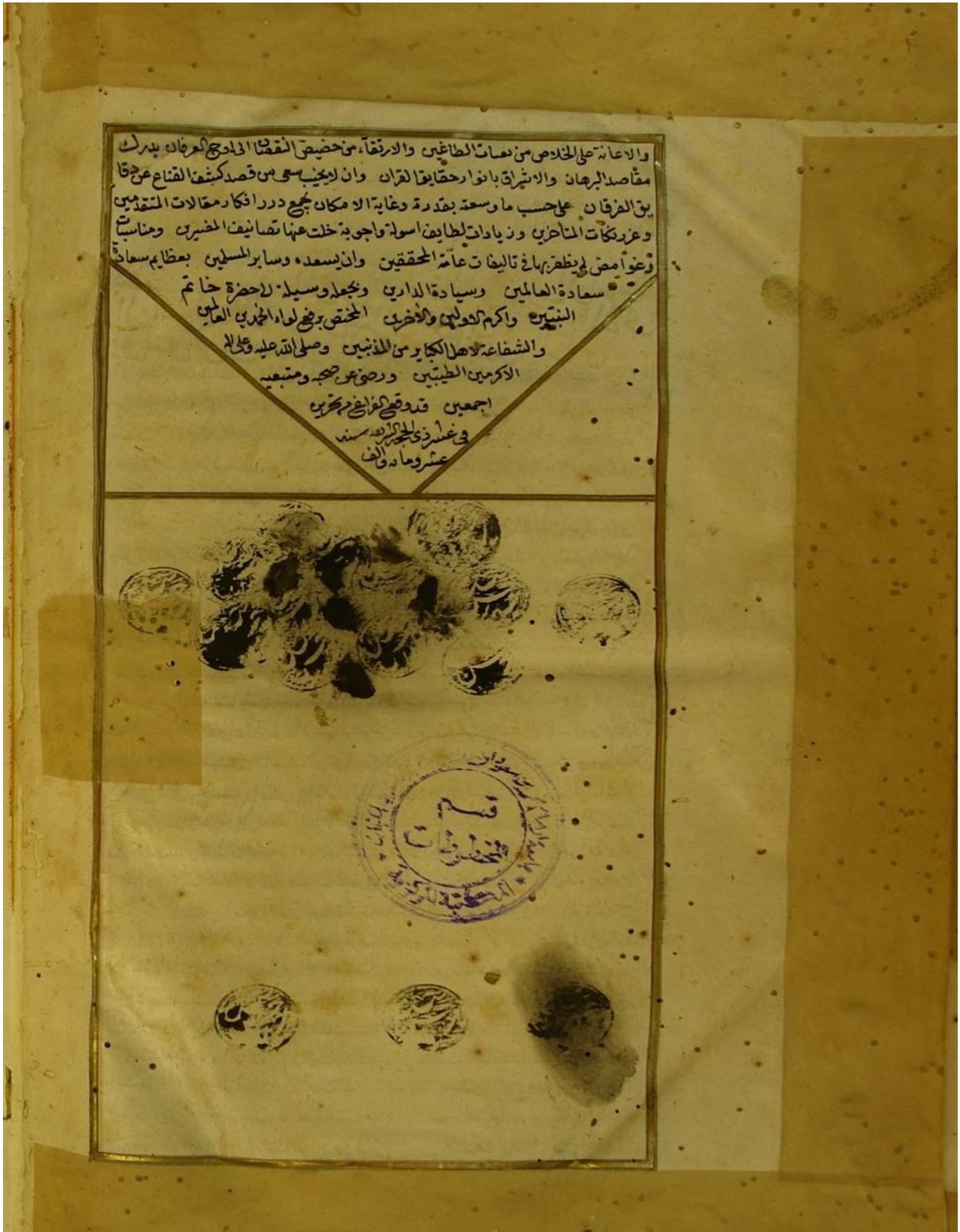
الورقة الأخيرة من نسخة داماد إبراهيم (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
 والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله وكفى بالله
 وكيلاً الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون الاسم فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم والامر بالتقوى كاستدانة
 في الهدى والتصريح بالاسم فيها للاعلام بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليدعوه كذلك ولقائل ان يقول
 فائدة سوى التعظيم وهو ان طلب الاستدانة على التقوى للمشاملة الحياتية الكالات يقصد اولى وعظم شأن
 المتصنف بالنبوته او ليكون في النعم عن طاعة اعداء الله يبلغ والامر بان يكون للانديان من التقوى
 اقسامه وهذا اطلب من الله زيادة العلم واليد الاشارة بقوله من استوى يوماً فهو مغبون وما روى ان
 السورة كانت تعدل سورة البقرة او طول ومنها آية الرجم وكانت في صحيفة في بيت عايشة الدار من
 الملاحدة والرواخص وتخصيص الكافر والمنافق بان لا يطعم ما لان عزها لا يطلب من النبي صلى الله
 الاتباع وفي الحقيقة منع من طاعة الكل لان من طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر ومنافق
 ذكركم لمع توهيم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكروا وجها منقولاً فاتباعهم يكون مصححاً لان الحكمة لا تكون
 الا في الحكيم فلا يلتفت الى قول غيره كسما وهو اعداء فلا يريدون بك الا المضادة وروى ان النبي عليه
 السلام كان يكرم قريظة والتضريح لاسلامهم او قدم عليه ابا المشركين كابي سفيان وعكرمة وابي جهل وبنو الوالد
 ان يرفض ذكراهم وقل انما تشفع وتدع ربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فتموا
 بقتلهم ونقض العهد ومنع طاعة الكافرين فيما سألوا او ان يرجع عن دينه ويعطو بشرط اموالهم وخوفه
 قتل منافق المدينة آياه فالامر باقتناع الوجوه ترك طاعتهم والنظر لا عمم اللفظ والتعقيب بكونه سبحانه
 بما يعملون وان ما يوجه اليه فيه صلاح حالهم فلا التفات الى فعل الكفرة وكذلك الامر بالتوكل فانه كان في اعطاء
 ما فيه جزا للدارين وان انفع فلا يضره شيء وان ضرر فلا نفع معه **ما جعل الله لرجل من قبلي**
في خوفه وما جعل ازواحم الا في تظهن ومن منهن امهاتكم وما جعل اد
عياءكم ابناءكم ذكركم فقولكم باقوا همك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل لعل وجا الربط ان طاعة الله لا يجتمع مع طاعة غير الله فانه لا يستحالة مثل ان يكون لشخص
 قلبان فيجتمع فيهما الامران وايضاً الامر بالنبي صلى الله عليه وسلم بتقوى الله ومن خاف من شيء خاف الله بذلك
 في قلبه غيرم ولهذا ينسب الممات حينئذ فالمراد ليس له قلبان حتى يتقوا باحدهما الله تعالى والاخر غير الله فالتقوى
 غير الله لم يكن ذلك لا يصر في القلب من جهة الله الى غير جهة واما ما نزلت في جميل بن معمر كان حافظاً
 لما يسمع فقيل له قلبان وكان يقول انا اعقل بكل منهما افضل من عقل محمد فمن يوم بدر وبني ابي
 نعلية وكانت بيده وقيل قال المنافقون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له قلبين قلباً معكم وقلباً مع اصحابكم
 وذلك حين سمى في صلوته وقيل في المنافقين كان لكل قلب مع الكفرة وقيل نهي عن التبتى وتسمية زيد بن
 حارثة الكافي ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد سمى في صغر فصار عبد الخديجة فوصية للنبي صلى الله
 فاعتقه وتبناه فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب قال المنافقون انه ينهى عن التزوج بزوجة
 الولد ويفعله ووجه كونه نهي عن التبتى ان المولود اذا استقرت المنطقة فالرح صار له قلب فلا يصير له
 قلباً اخر بنطفة من الوطى الثاني فلا يكون له ابران وامان قيل حكى الشافعي عن بعض المفسرين وفيه نفي
 الامومة والبنوة عن المظاهر عنها والمبتنة قال في الاقنوار ونحو القليلين لتمديد اصل بجلان عليه والمبتنة
 كما لم يجعل الله قلبين في خوف لا دابة الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوي وغير اصل ثم جعل
 الزوجية والدعى للذين لا ولاده بينهما امه وقرئ اللادى بالياء لتخفيف الحفرة اذا الاصل اللادى وعن عوف
 بالفتحة وصرها وقرئ تظاهرون بالادغام وتظاهرون به اذا الاصل يتظاهرون وتظاهرون من ظاهراً

البيضا
سلم

فكرت
لا تقا
تفتق
الوجه

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة جامعة الإمام (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ب)

لما وهم ما تقدم ان كلهم مهذبون باسهم لاخلاف بينهم فكان الواقع خلافا ذكره ما كان عليه من
 الاختلاف لسعه على وجه الاحتمال وان لادعيا قبل بين الأبياء واممهم وبين المؤمنين والمشركين
 بينهم الحق من المبطل وبالمنازل فيعاقب جميع ما تقدم اوتوه محمد صلى الله عليه وسلم كراهلكا من قبله من القران
 تمشون في مساكنهم ان في ذلك الايات افلا يستمعون او لستم بها الا اسقوا الماء الى الارض الجرد
 فخرجت بزرعا ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا ينصرون ويهدون ليطايعوه انفع اخر ما يتوقع منه
 هذا بغير من لهدى باى جملة اهل مكة اهل مكة الغرور الماحضة وقبل الفاعل قد سبحانه لظراة النور ولا
 يصح جعلكم فاعلا لان الاستغناء فيه ما قبله بل ما بعدك وبحلة الضبط هلكا واو لستك قوم عادوا
 وقوة لوط لان اهل مكة كانوا يمشون في مناجرهم الى مساكنهم فان قبل ربطه يمشون بما تقدم
 استينافا يجرى على ليل على المدي والواو للعطف على مفعول من جنس المعطوف نحو الرضعة بالاناء
 ويقرأ يمشون بالتشديد وانكار ما عجزه لادارة السماع والناظر الما قبل الماء المطر وقبل الايمان
 الارض التي جردت بناها اى قطع بان رعبها وانقطع الماء عنها اولم يثبت كالسبخ يقال سبخ جراد
 يقطع كل شئ ورجل جردت ياكل كل شئ وقبل اسم موضع قبل ارض اليمن وقبل ارض اليمن يفتح بالماء واما
 الاكل فاعلم من اللبن والورق وانفسهم حب واليفل وفيه اشعار بان الاكل من لوانه الجوانية
 واما يا عشا لا تقوة العقلية فلا حاجة اليه فان قبل لم قطع الاول يتبعون والثاني يبيحرون
 فلما لان روية ذلك لشهاد الناس من الغوافل وباقي الخلق يتبعون بخلق النبات وموانعها لا
 بالماء فان ذلك مرى لكل احد ويقولون متى هذا الفتح ان كنته صبا وقين قل يوم الفتح لا يفتح
 الذين كفروا الايمانهم ولا لهم ينظرون فاعرض عنهم وانظروا انهم من نظروا ان كان المسلمون بعدوا
 المشركين الفتح فمالوا ذلك سنهارة وافتح يطلق على الضم ففضل الضم هو نحو ربنا افتح وهذا الجوا
 لا نظروا الا سنهارة لان في قوة قولهم لا شهروا ولا شئ جعلوا خانه سبابكم فتؤمنوا ولو يتفكروا
 ايمانكم وتشتظروا فافلا تنظروا وعدم نفع الايمان اذا صدر الفتح بغير الصفة فظاهر وان فسروا
 بغيره وفتح مكة فالمراد المشركون منهم كما لا ينفع فرعون وامر عليه ليل بانظرا هذا كسر الضم
 عليهم فاشتم ينظرون العقلية عليكم وبين الاضطراب من تفاوت عظيم لان الاول بوعلاسه وبقين
 صفة كسر والعلة عليهم والثاني للنسب بجملة النفسية والتشويقا الشيطانية ولا يخفى ما لها

سورة الاحزاب سبعمائة وثلاثون
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيرا و
 لا تقبل على الله وكفى بالله وكيدا العذاب بالنبي ون الاثم فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا
 بالتفويح بالاسنادة في هندا والضجج بالاسم فيها للاعلام بان رسوله صلى الله عليه وسلم
 وليدعوه كذلك ولتأمل ان يقول في فائق سوك العظم وصوان بطيب الاسنادة على الفؤاد
 الشامل لغايات الكلافة بفصلاولى وغيره بنا سجال المنصف بالنبوة او يكون في النبي عن طاعة
 اعلاء الله ابلغ والامر بان يكون للازاد من النفوى لشعبا فاسامه ولما طلب من الله

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة حميدية ٦١ (ج)

يقول لعل السبب فيه من التذكير بان كان هو الذي تاهم وبلغهم الى احوال الكمال فقولوا لعل السبب فيه من
 في الاحوال وملك عطف بيان وذكر الالهة بعد ما اذ قد يقال لولاهم سبحانه ونحو هذا والاحوال
 وديانهم اربابا ومالك الناس عطف بيان ايضا قد يقال لولاهم سبحانه ونحو هذا والاحوال
 من عطف بيان الموصوفين فالاشارة في هذا العظم دلالة واشعار بان سيجازي حقيقة بالاعادة في
 عليها غير ممنوعه عنها واسعار بمراتب الفاظه في المعارف فان يعرف ولا ما يرى من النعم الظاهر والبيان
 انه لا بد من عطف بيان في العطف بغيره عن الكمال واذ كان كل شيء له واصنافه فهو ملك ثم يستدعي
 ان المستحق للعبادة ويدرج في وجوه الاستفاده المعتادة فزيد لا لاخر الصفا منزلة احداثا للمات
 وهو قريب مما قاله الفاضل ان المستغاية في التنوير الا في مذكورة بصفة وحرره والمستغاية
 وهما با لعمرك نظر الملك ان شاء الله في هذا المطلق وفي الاولى سلامة النفس والبدن ففيه نسبة
 على ان مضره الدنيا اعظم وان فل من مضره الدنيا وان الكبر والوسوس والوسوسة كالزوال والوسوسة
 للضيق والحيوية وسواس الحيات ان الضمير بكسر الواو والسنة الشيطان به بالمعنى لان الوسوسة تفصل
 وتسمى به بالحيات لان عاد النحوس وهو الماخرك بالوعاء التي تتبع العالج وايضا روى ان اذا ذكر الله
 خسر وقت وسوسته في صدور الناس اذ غفلوا عن ذكره وخسره في اعلم به الحجة الصفة
 والوقوع على الهم والناس بيان للوسوس والوسوس يكون الوسوس الحواس من الجنة وقد يكون
 الناس كما اشار سبحانه بقوله سبحانه لا تسعوا ولا تسعوا في الدنيا فاعلم ان غيوت من شياطين
 الانس ومن الجن انما يامر بالعدل والوسوسة الشيطان في الضمير ومن الجن والانس يكون عطفه
 بوسوس ولا تسعوا ايضا بوسوس وعنده ذلك حين يرجوه الموفق بعينه ان ظهر في صورة الناصح
 المشفق لان ان اقبل كلامه بالغ في الوسوسة وقيل الناس كالمشرك بين الغيبين بدليل انما انتم
 بين فقبل الله من نعمه فالناس من يظن وايضا ذكر في بعض النسخ ان في قوله تعالى يعوذون برجالهم
 لجن وهو يعوذ من حيث ومن اذا نفعه حمل الناس على الناس فبدع الله لانها بنسبها على
 ولا اذا قلنا انسانا لظهوره وجنا الجن ان لم يصح حمل على المشترك بين الجنين وما قيل ان المراد
 بالاول الاحفال الالهة بمعنى الربوبية عليه والثاني الشياطين لفظ الملك الدال على النسبة بشيء
 وبالثالث الشيوخ ولفظ الالهة المسمى على العبادة والطاعة له عليه وبالرابع الضاحكون والاشياطين
 مولع باغوائهم دون غيرهم وبالخامس المشرق وعطفه على المعوذتهم من عند الله لا بد منها
 بعد لان الربوبية هي السبب للاطفاها الشاملة لكل موجودا لتابعة لهامة احوال الوجود المسمى
 مقتضى رغبة فابيض وجود والسؤل من العزة الابدية والرجة السعيدة الاغادة من ههنا الشياطين
 والاشياطين المخلصين من بينا الشياطين والاشياطين من حضرة المنصفا الى اوج العرفان بله من ضاملا لغيرها
 والاشراق بانوار حقائق الملائكة وان لا يجيب من من فصد كشف الفاضل عن دهايق العرفان على
 حيا وسعة بقدرة وغاية الامكان جميع ورد افكار مقالات الملقه بهم وغير سكاك المشاهير
 وزبادات اطرافنا سؤله واجرة خلت عنها نصابا ليعتقون ومناسبات وغوامض لم يظفر بها في
 نالها عاملة المحققين وان يسعد وسائر المسلمين بعضا لهم سعادة العالمين وسيادة الدارين
 ويصعبه وسيلة الى حضرة خاتم النبيين اكرم الاولين المختص برفع لواء الجسد العالمين والشفاعة
 لاهل الكبار من المؤمنين وصلى الله عليه وعلى اله الاكابر من النبيين ورضي عن صحبه ومنبعه اجمعين

حملك باولى العتاب والموفق على بلاية كل امر منها به على الخبيث والصلوة
 والسلام على من شهدته برسالته شوامد العرفان وعلى اله واصحابه اولى التفسير
 والتدقيق والافسان وبقية ما تقدمت من الفرضه العلم واذى ما عطفه
 كبر برسم من اصابته بوعلمه وبما حى الاحوالك وملائك تعلمون بيه سياتك
 الاثباتك بارز فوارس لادب محارز السبق في ميدان المجال فلما خرس عند
 ما حه لسان كل مضجع ومفوال ساهت اليه دراسة الوقت فخره عنها
 واستخدم الاحلام حتى استلطف صروف الحكمة منها كتابا للمشكلات عن الترتيم
 الثرية وصاح المصنات من الاحاسي العجيبة اعني من نقل من الخلف
 وتوجه من اللطف مجد امين اهدى رئيس الكتاب اذال ذكر وصفه بين
 الامام مستطاب شعر

امير الفضل لا بل ان محضه وحرف به فخر الالهيك الفخر
 اذ انزلوه وحرسها والفي محضه في القلوب غزيبها ما ساحت لورق في
 رؤس القصب وما كس حبالا في الرابض صيون النبي وذلك بقول
 ربه واسهر وصحة ذنبه مجد على من مصطفي الخليل في العسر الاول

من سبعين المشرق لسنة ثلاث
 وسبعين ومائة والفت

بسم
 آمين

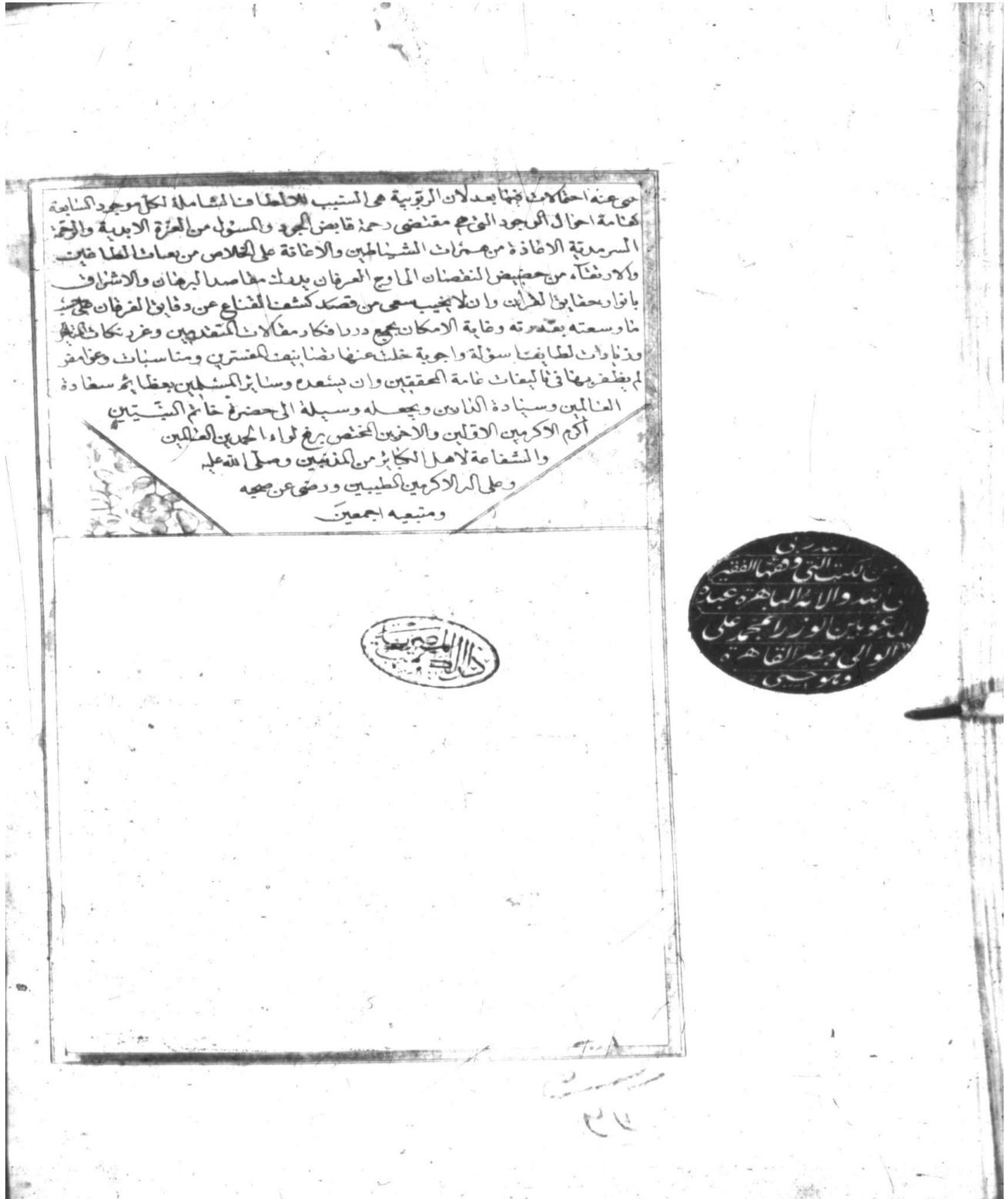
الورقة الأخيرة من نسخة حميدية ٦١ (ج)

بان الاكل من لوانم الحيوانية واما باعتبار العز العقلية فلا حاجة اليه فان جيل لم قطع الاكل بغير
 والثاني يبصرون فثلاثون ذرية ذلك صعد الناس من العراقل وباقي الخلق فيموتون منهم جيل
 المتباعد وباقية الباقية بالمال فان ذلك من كل الجوده ويعتدون من هذا الوعدان كمن
 ضاد قين فل يوم الفزع لا ينفع الذين كفروا ابانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانظر منهم
 كان المشركون يصدون المشركين التي ضالها ذلك استهزاء والفتح مطلق على النظر وقصلي
 المحسومة نحو مينا الفخ وهذا الجواب للنظر الى الاستهزاء لانه في مرة فتم لا يستهزوا ولا يتجلا
 فانه سبائكم فؤتموا وان يتفهمكم الجانك ويستنظره وافتل تنظرها وعدم نفع الايمان اذا
 فتن الفزع يوم القيمة تطاهروا فانتم يوم يردوا فجع مكة فالمراد المشركين منهم كالا ينفع
 فرعون وامر عليه السلام بالنظر حالهم والنسرة عليهم فانهم ينظرون الغلبة عليهم
 ويبيح الانظارين فصار عظيم لان الاول يوحوا لله وتبين حالهم والغلبة عليهم والثاني
 للضوابط النفسية والفشريات الشيطانية ولا يخفى ما الحسنا

بسط الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي ان الله ولا تطعم الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما
 حكيمًا ما يقع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان غيا متولون خبيرًا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
 الخطاب بالنبي دون الائمة منه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 في اهدنا الشريعة يا ائمة فيها للاسلام بانه رسول الله وليه كذا وكذا ولما كان بهذا
 في غاية سؤخا التعظيم وهو ان طلب الاستغاثة على المعزى الشامل لاهل البيت الكليات في
 اولي وجنهم بتنا حسب حال المصنف بالنسبة اليه يكون في النبي عن طاعة اعداء الله المظلم والامر
 ان يكون للائمة من المعزى يشعب اقسامه ولما طلب من الله زيادة العدل واليه الاشارة
 بتوليه من استوى ومناه من غيرك وما ورواه عن النبوة كانت تعدل سورة البقرة
 واهلها ومنها ان المرحم وكانت في حقيقة في بيت طابشة الدامر من بالفتاوى الملاحدة و
 لروايعه انفس من الكافر والمنافق بان لا يطعمه الا من جاز من لا يطلب من النبي صلى الله
 عليه وآله ولا يطعمه وفي الحقيقة من طاعة الكليات من طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله
 فهو كافر وسافر وذكر الحكيم لمنع قوما من الكافرين والمنافقين اذا ذكروا وحيثما معروفا
 فانما هم يكون مسلمة لان الامة لا يكون الا في قول الحكيم فلا يفتن في قوله جاز لا استغنا
 وهذا صفة فلا يهدون بك الا المنارة ورواه صلى الله عليه وسلم كان بكم قرظة فغير
 حجة للاسلام او قدم عليهم كابر المشركين كابي سفيان وكبره بن ابي جهم وسالوا ان فخر
 ذكر احبهم وقال تابشع ويوم ربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنظرون
 فهو انفسهم ونفسهم ففتن فلا استغنا في نفس الفتنة وضع طاعة الكليات في طاسر الاوان
 يرجع عن دينه ويهبطه شطرا من العلم وخوف من قتل منافق القيمة اياه فلا سرا يطاع الرجح
 في نداء طاعتهم والنظر الى عدم النقل والتقسيم كونه سببا جيزا فيما يقولون وان ما وحي
 اليه بانه صالح حاله فلا الفتاوى الى الضل الكفر وكذلك الامر بالتركيل فانه سبب ان كانت
 اعطاء نافية غير النارين فانه ان تقع فلا يضره شيء وان من فلا تقع معه فانه ما جعل

بوجه

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة دار الكتب المصرية (د)



هو حنة احكامها فيها بعد لان الربوبية هي السبب للاطراف والشاملة لكل موجود كناية
 كناية احوال الوجود الوهم مقتصري رحمة قابض الجود والسؤل من العزة الابدية والوجود
 السرمدية الاغادة من صغرات الشياطين والاطاعة على الخلاص من معاصي الطوائف
 ولا رضاء من حبيبتن لفضائل الحاج العرفان يدرك مقاصد البرهان والاشرف
 بانوار حجاب اللذات وان لا ينجيب سعي من قصد كشمع الفساح عن دقايق العرفان على
 ما وسعته بقدرته و غاية الامكان يجمع درر افكار ومفالات كمتقديين وعز تكامل
 و ذنابات لطائفنا سؤلة واجوبة خلق عنها نضابهم المستترين ومناسبات وعلم
 لم يظفر بها في ما كلفنا عامة المحققين وان يسعد وسائر المشايخ بعظايم سعادة
 العالمين وسبادة الدارين ويجعله وسيلة الى حضرة خاتم النبيين
 اكرم الاكرمين الاولين والآخرين المختصين برفع لوا والحمد لله الملكين
 والشفاعة لاهل الكا بر من المذنبين وصلى الله عليه
 وعلى الراكريين كطيبين ورضي عن جميعه
 ومنيعه اجمعين

دار الكتب المصرية

كتبت في وقت الفتن
 في دار الكتب المصرية
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١٣٠٥ هـ
 ابو بكر بن محمد بن
 محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد بن

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (د)

قسم التحقيق